الجامعة المستنصرية
كليـــــة الآداب
قسم التاريخ

# هدايا الخلفاء العباسيين
# من خلال كتاب الذخائر والتحف للقاضي ابن الزبير
# (ت القرن الخامس الهجري)

## الكلمات التعريفية : (هدايا , ابن الزبير , المعتضد )

الأستاذ المساعد الدكتور
فرات حمدان عبدالمجيد

**Al-Mustansiriya University**
**College of Arts**
**Department of History**

# Gifts of Abbasid Caliphs

# To Magistrate Ibn Al-Zubair(d.5th century A.H.)

# As Mentioned in the book of "Al-Thakha'ir wa Al-Tuhaf"

**Keywords : gifts , Ibn Al-Zubair, Al-Mu'tadhid**

**Assistant Professor**

**Furat Hamdan Abdul-Majeed(Phd)**

# ملخص البحث

تناول هذا البحث الهدايا المقدمة للخلفاء العباسيين كما أورد ها القاضي ابن الزبير في كتابه الذخائر والتحف ، الذي يعد من المصادر المهمة في مجال التراث الاسلامي لما يشتمل عليه من مرويات كان المؤلف شاهد عيان على الكثير منها .

وتظهر تلك الهدايا أهداف مرسليها الذين كانوا في الأعم الأغلب يحاولون من خلالها تقديم فروض الطاعة والولاء للخلفاء العباسيين مستهدفين الحفاظ على مراكزهم في ولاياتهم ليستأثروا بالامتيازات التي كانوا ينعمون بها .

ولم تتناول هذه الدراسة كل الخلفاء العباسيين لأن مؤلف كتاب الذخائر والتحف ركز على بعض الخلفاء وقد إقتفينا أثره ملتزمين بالمنهجية التي إختطها إذ تناول أحد عشر خليفة بدءً بالخليفة المنصور(136- 158 هـ / 753- 775م) وانتهاءً بالخليفة القائم بأمر الله (422- 467هـ/1030- 1074م) .

والمهم في الأمر ان هذه الدراسة رسمت صورة للعلاقات السياسية والادارية بين حاضرة الخلافة العباسية وبين ولاة الأقاليم ، كما تناولت الهدايا التي تم تبادلها بين بعض الخلفاء العباسيين وحكام الدول المعاصرة لهم . وهذه الظاهرة يمكن ان نعدها مؤشراً لقوة الخلفاء الذين كان الحكام المعاصرين لهم يخطبون ود هم بتقديم تلك الهدايا .

## Abstract

*This research is tackled the gifts of Abbasids caliphs as mentioned by al-Qazi IBN Al-Zubair in his Al-Zakha'er wal-Tuhaf (The Ammunition and Antiques), which is one of the most important sources in Islamic heritage, for its narratives, which the author (Ibn al-Zubair) was an eyewitness to many of them.*

*These gifts show the aims of their senders, who were attempting to submit to the Abbasid caliphs to maintain their offices in their provinces and to preserve their privileges.*

*This study did not address all the Abbasid caliphs, for the author focused on just some of them. So, we followed him by methodology as he tackled just eleven caliphs, starting with Abu-Ja'far Al-Mansour (136-158 AH/ 735-775 CE), to al-Qa'im bi-Amr-Illah (422-467AH/ 1030-1074CE).*

*Significantly, this study painted a picture for political and administrative relations between the capital of Abbasid caliphate and the governors. It also tackled the gifts that are exchanged between some of the caliphs and other contemporary rules. This phenomenon can be considered a signal for the power of these caliphs, when the contemporary rulers were courting them by these gifts.*

# المقدمـــــة

يتناول هذا البحث ، الهدايا المقدمة للخلفاء العباسيين كما أوردها القاضي ابن الزبير في كتابه الذخائر والتحف ، الذي يعد من المصادر المهمة في مجال التراث الاسلامي لما يشتمل عليه من مرويات كان المؤلف شاهد عيان على الكثير منها ، فضلاً عن نقله من مصادر مهمة فقدت ولم تصل الينا ، وتمثل هذه المرويات وثائق تاريخية مهمة لحقبة تاريخية امتدت لمدة خمسة قرون تقريباً ، فضلاً عن أنها تعكس نوعية العلاقات القائمة بين الخلفاء العباسيين ومقدمي تلك الهدايا ، فهي والحال هذه تعكس صورة واضحة عن شخصية بعض الخلفاء وتوجهاتهم .

وفي الوقت نفسه تظهر تلك الهدايا أهداف مرسليها الذين كانوا في الأعم الأغلب يحاولون من خلالها تقديم فروض الطاعة والولاء للخلفاء العباسيين مستهدفين الحفاظ على مراكزهم في ولاياتهم ليستأثروا بالامتيازات التي كانوا ينعمون بها .

ولم تتناول هذه الدراسة كل الخلفاء العباسيين ، لأن مؤلف كتاب الذخائر والتحف ركز على بعض الخلفاء وقد إقتفينا أثره ملتزمين بالمنهجية التي إختطها وإتبعها القاضي الرشيد بن الزبير ، إذ تناول أحد عشر خليفة إمتدوا من بداية العصر العباسي بدءً بالخليفة المنصور (136-158/ هـ/753- 775م) وانتهاءً بالخليفة القائم بأمر الله (422- 467هـ/ 1030- 1074م) .

واللافت للنظر أن الخليفة المعتضد بالله (279-289هـ/ 892- 901م) حظي بأكثر النصوص التي أشارت الى الهدايا والتحف ، ولعل ذلك يعود الى ان هذا الخليفة كان قد صنف من الخلفاء العباسيين الأقوياء الذين أعادوا للخلافة هيبتها وسطوتها ،وتجاوز المؤلف العديد من الخلفاء الذين شهد عصرهم الكثير من الأحداث مثل :المهدي،الهادي،الأمين ،القاهربالله، المتقي لله ، المستكفي بالله،المطيع لله، الطائع لله،القادربالله .

والمهم في الأمران هذه الدراسة رسمت صورة للعلاقات السياسية والادارية بين حاضرة الخلافة العباسية وبين ولاة الأقاليم ، كما أنها تناولت الهدايا التي تم تبادلها بين بعض الخلفاء العباسيين وحكام الدول المعاصرة لهم ، وبينت أن كثيراً من المبادرات كانت تأتي من جانب الدول الأخرى . و هذه الظاهرة يمكن أن نعدها مؤشراً لقوة الخلفاء الذين كان الحكام المعاصرين لهم يخطبون ود هم بتقديم تلك الهدايا .

# حياة القاضي الرشيد بن الزبير

هو القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن علي بن ابراهيم الشهير بابن الزبير، ومن المؤسف أن المصادر غفلت عن إعطاء ترجمة له إلا ماأورده الغزولي والمقريزي و هي إيماءات لا تشفي غليل الباحث ولكن ما ورد في كتابه الذخائر والتحف يدل على أنه قد يكون من موظفي إستقبال السفراء أو المبعوثين في البلاط الفاطمي في المدة قبل عام 444 هـ/1052م وذلك لأنه في هذا العام قال :"أهدى ميخائيل عام 444هـ مع رسوله له ..... هدايا جليلة شاهدت جميعها بتنيس* "[1].

وذقل عنه علاء الدين علي بن عبدالله البهائي الغزو لي مؤ لف كتاب مطالع البدورفي منازل السرور (ت 815هـ/1412م) والذي طبع بمجلدين الطبعة الأولى كانت بمصر 1300 هـ/1882م ،والطبعة الثانية القاهرة 1427 هـ/2006م (و هي التي بين أيدينا) نقل ثماني مرات عن ابن الزبيرفقال:

1- ذكر القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن القاضي الرشيد بن الزبيرفي كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف ..... "[2].
2- القاضي الرشيد ..... "[3].
3- قال الرشيد بن الزبيرفي كتابه العجائب والطرف ..... "[4].
4- ذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه العجائب والطرف ..... "[5].
5- ومن التحف النفيسة ما ذكر القاضي الرشيد بن الزبيرفي كتابه العجائب والطرف ..... "[6].
6- ذكر القاضي الرشيد بن الزهيرفي كتابه العجائب والتحف..... "[7].
7- ذكر القاضي الرشيد بن الزبيرفي كتابه العجائب والطرف ....."[8].
8- ذكر القاضي الرشيد بن الزبيرفي كتابه العجائب والطرف ....."[9].

والشخص الآخر الذي أشار الى القاضي بن الزبيرهو المؤرخ الكبير المقريزي(ت845هـ/1441م) في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآ ثارالمعروف بـ الخطط المقريز ية إذ أورد نصو صاً إقتبسها من القا ضي ا بن الزبيرفقال:

1- وقال في كتاب الذخائر:عدة الخزائن التي برسم الكتب ..... "[10].
2- وقال في كتاب الذخائر: وحدثني من أثق به عن ابن عبد العزيز ...."[11].
3- وقال في كتاب الذخائر:وحدثني من أثق به عن ابن عبد العزيز ...."[12].
4- "خزائن الفرش والأمتعة ... قال في كتاب الذخائر..... "[13].
5- "خزائن السلاح ،قال في كتاب الذخائر....."[14].
6- "خزائن السروج،قال في كتاب الذخائر ....."[15].
7- "خزائن الخيم ،قال في كتاب الذخائر ....."[16].
8- "خزائن البنود*،وقال في كتاب الذخائر والتحف ....."[17].

**9- "قافلة الحاج ، قال في كتاب الذخائر والتحف ....."[18].**

**واللافت للنظر أن الغزولي يسمي الكتاب : العجائب والطرف أو الظرف ، أو الهدايا والتحف ،أو العجائب والطرف أو الظرف ، في حين إن المؤرخ المقريزي يسميه الذخائر والتحف ، أو الذخائر فقط علماً أن اسم الكتاب في المخطوطة هو الذخائر والتحف .**

**ومن فحوى القصص التي أوردها القاضي ابن الزبير في كتابه الذخائر والتحف نتوقع أنه كان موظفاً في دائرة استقبال السفراء في الدولة الفاطمية في العام 444هـ/1052م . ومن المرجح أنه بقي في هذا المنصب الى وقت تأليف هذا الكتاب حوالي عام 463هـ/1070م وهذا يعين على تحديد عصر المؤلف حيث قال :"أهدى الأمير ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان* في عام 463الى رومانوس....."[19].**

**يرجح الدكتور محمد حميدالله [20]:أن يكون القاضي الرشيد بن الزبيرفي خدمة السلطان أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة *، ويمكن أن يكون القاضي ابن الزبير في أول الأمر في خدمة أبي كاليجار ، وبعد أفول ملك البويهيين في العراق وبزوغ السيطرة السلجوقية هاجر ابن الزبير الى مصر وتوظف عند الفاطميين الذين لقي منهم رعاية إذ إحتضنوه وأكرموا مثواه الى أن توفي في القرن الخامس الهجري.**

## كتاب الذخائر والتحف :

**أشار المؤلف في هذا الكتاب الى قصص ومرويات فذكر : أنه بلغت هدايا الملوك وكبار الأمراء 106قصة ، الولائم المشهورة 16 قصة ، الاعذارات والحذاقات 25 قصة ، الأيام المشهورة والاجتماعات 16 قصة ، الغرائب الموجودات والذخائر المصونات 85 قصة ، الترك والموروثات 77 قصة ، المغانم في الفتوحات 29 قصة ، في حين بلغت النفقات 44 قصة .**

## أولاً : الخليفة أبو جعفر المنصور(136- 158هـ/754- 775م)

قال القاضي ابن الزبير:" ان الخليفة المنصور قد خرج عام 142 هـ/759م الى البصرة يريد الحج فأتاه الخبر أن أهل اليمن قد أظهروا المعصية وان عبدالله بن الربيع عامل اليمن قد هرب ممن وثب عليه فوجه معن بن زائدة الشيباني* الى اليمن [21] وكتب اليه يستهديه عطراً فوجه اليه مائة جراب* خطراً* في كل جراب كيس فيه ألف دينار وكتب اليه : يا أمير المؤمنين تقدم بحفظ نخالة هذا الخطر فلما وصل الى الخليفة المنصور ووقف على ما في الجراب قال :

وكنا اذا عز الخطاب بأرضنا بعثنا الى معن فأهدى لنا خطراً
وأهدى دنانيراً وأهدى دراهماً وأهدى لنا بزاً* وأهدى لنا عطراً
وما الناس الا سيدان فواحد قريش وشيبان التي قرعت بكراً

فما سمع بخليفة امتدح أحداً غير المنصور[22] .

ويتضح من الشعر الذي نسب الى الخليفة المنصور أنه كان مسروراً بهدية معن اليه ومدحه لقبيلة شيبان التي ينتمي اليها معن . والذي نريد أن نشير اليه في هذا المقام ان ما قدمه والي اليمن معن بن زائدة الى الخليفة المنصور انما هو قد حصل بعد ان طلب الخليفة من الوالي تلك الهدية ، وفي هذه الحال لم تكن المبادرة من والي اليمن الذي لم يكن في مقدوره الامتناع ورد الطلب لا بل ربما كان مسروراً عندما يستطيع تلبية طلب الخليفة ، فضلاً عن الأطماع السياسية لهؤلاء الولاة التي جعلتهم منقادين تماماً للخلفاء العباسيين ولا يخالفون لهم أمراً.

## ثانياً :الخليفة هارون الرشيد (170- 193هـ/786- 809م )

وأسهب القاضي ابن الزبيرفي وصف الهدايا التي شهدها عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد ولا غرابة في ذلك فعصر الخليفة الرشيد عصر قوة الخلافة وازدهار الحضارة ونشاط الحركة العلمية والترجمة وزيادة موارد الدولة [23] . ويبدأالقاضي ابن الزبير بهدية والي خراسان علي بن عيسى بن ماهان* الى الخليفة هارون الرشيد عام 189هـ/804م هدية بلغت قيمتها ثلاثين ألف ألف دينار ورافق تقديم هذه الهدية خروج الخليفة الرشيد الى الري* إذ راودته الشكوك باخلاص والي خراسان [24]. وأيد ذلك الطبري[25] حين قال:" كتب الرشيد الى علي بن عيسى بن ماهان وهو بخراسان بالمسير اليه وكان سبب ذلك أنه كان قد حمل عليه إذ بلغه ان علي بن عيسى بن ماهان قد عزم على الخلاف إلا ان الرشيد عدل عن ماكان ينويه تجاه هذا الوالي عندما رآه قد حمل اليه مالاً عظيماً فرده الخليفة الرشيد الى خراسان ". ولم يذكر الطبري مقدار وحجم الهدية التي حملها ابن ماهان للخليفة

الرشيد فاكتفى بقوله" مالاً عظيماً ". والذي نريد ان نقوله ان هذه الهدية بددت مخاوف الخليفة من نوايا القائد علي بن عيسى بن ماهان وغيرت رأيه فيه فأبقاه في ولاية خراسان.

وأشار مسكويه الى هذه الحادثة بكثير من التفصيل حيث قال:" بعد تولية علي بن عيسى بن ماهان خراسان ظلم الناس وعسف عليهم وجمع مالاً جليلاً فوجه الى الرشيد منه هدايا لم ير مثلها قط من الخيل والرقيق والثياب والمسك والأموال ..... وأحضرت تلك الهدايا فعرضت عليه فعظمت في عينه وجل قدرها عنده والى جانبه يحي بن خالد البرمكي* فقال له: هذا الذي كنت تشير علينا ألا نوليه هذا الثغر فقد خالفناك فيه فكان في خلافك البركة ،فرد يحي: أحسب هذه الهدايا ما اجتمعت له حتى ظلم الأشراف وأخذ أكثر ها ظلماً وتعدياً ولو أمرني أمير المؤمنين لأتيته بأضعافها الساعة من بعض تجار الكرخ "[26]. ويبدو ان رأي الوزير يحي البرمكي أكثر قبولاً وأنه الأصوب مما ذهب اليه االخليفة الرشيد إلا أننا لا يمكن أن نستبعد روح المنافسة بين الوزير يحي البرمكي ووالي خراسان علي بن عيسى بن ماهان . وإن هذه الهدية جاءت بظلم وتعسف ابن ماهان للرعية إرضاءً للخليفة الرشيد من أجل الفوز بمنصب والي خراسان ، كما يتضح من نص مسكويه ان الخليفة الرشيد لام يحي البرمكي لأنه كان قد اقترح على الخليفة الرشيد بعدم تولية ابن ماهان خراسان لكن إصرار الخليفة الرشيد حال دون ذلك ، ويستفاد من النص عدم إهتمام الخليفة الرشيد بمصدر تلك الهدية إذ كان غير آبه بسلوكيات عماله مع الرعية بقدر إهتمامه بما يقدمون له من فروض الطاعة والولاء التي تكون ترجمتها تلك الهدايا الجليلة .

وممن أشارالى تلك الحادثة أيضاً ابن العماد الحنبلي [27] قائلاً :"في عام 189 هـ /804م توهم الرشيد في تطلعات علي بن عيسى بن ماهان أمير خراسان وعزمه على الخروج فسار حتى نزل بالري فبادره ابن ماهان بأموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف فأعجب الرشيد بها ورده الى عمله . وهذا يشير الى ان ابن العماد الحنبلي هو الأخر لم يكن يستسيغ إجراء الخليفة الرشيد فاستعمل مفردة "توهم" وهذا ينفي ما نسب الى والي خراسان ، كما ان قبول الخليفة لهدايا من شخص يشك في ولائه للدولة يعد مثلبة تحسب على الخليفة الرشيد الذي سرعان ما تبدل رأيه بعد أن أغرته الهدايا التي وصفها ابن العماد الحنبلي بأنها"أموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف " . وهذا ما يفسر لنا سعي الولاة لاسترضاء رؤسائهم لتحقيق الأهداف التي يسعون اليها . وهذا ينسحب بدوره على من في دار الخلافة العباسية في بغداد ، حيث كان في جملة حظايا الرشيد واحدة لم ترزق جارية من الجمال ما رزقته هي وكان الرشيد إذا أتحفهن بشيء ردت المذكورة حصتها وهو يغتاظ من ذلك ، واتفق يوماً أن نثر عليهن جواهر ثمينة فالتقطنها ولم تمد تلك الجارية اليها يداً ثم أحضر جواهر غيرها وخيرهن فيها فاخترن وقال لتلك الجارية : لم لا تأخذين أسوة صواحبك ، قالت : إن كان لي ما أختاره فسأفعل وجاءت وأخذت بيده وقالت له : هذا إختياري من جميع جواهر العالم فأعجب بها الرشيد وسماها خالصة وفاقت سائرهن في الحظوة منه [28].

وهذا ما سبق أن ذكرناه من سعي الخلفاء لسماع عبارات الاطراء والثناء من قبل المقربين منهم وإبداء فروض الطاعة والولاء من قبل رجالات الدولة من وزراء وكتاب وقضاة وحجاب وقادة عسكريين وولاة وغيرهم .

لم يكتف الخلفاء العباسيون في الحصول على فروض الطاعة والولاء من رعاياهم وإنما إمتدت أطماعهم الى خارج حدود دولتهم فكانوا ميالين لأن يسهموا في مدحهم وينالوا هداياهم . ففي هذا الصدد أورد القاضي ابن الزبير نصاً أخر عن علاقة الخليفة الرشيد مع ملوك الهند حيث قال:" أهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد هدايا جليلة في جملتها قضيب زمرد* أطول من الذراع وعلى رأسه تمثال طائر من ياقوت أحمر* لا قدر له من النفاسة فوهبه لزوجته زبيدة بنت جعفر وانتقل منها الى إبنها الأمين ثم الى أخيه المأمون ثم صار الى المعتصم بعدهما ، وجلس المعتصم يوماً فشرب وعنده ندماؤه فطرح اليهم قضيب زمرد كان في يده طوله أكثر من ذراع وقال: هل فيكم من يعرف هذا القضيب؟ فكل نظر اليه وقال: لا أعرفه حتى صار الى عبدالله بن محمد المخلوع فقال: نعم يا أمير المؤمنين هذا قضيب أهداه ملك الهند الى الرشيد في جملة هدايا أنفذها اليه فوهبه الرشيد الى زبيدة ووهبته زبيدة لأبي وهو صبي فكان يلعب به وكان على رأسه طائر ياقوت أحمر قيمته ألف دينار ولست أراه فأمر المعتصم بطلبه وتوعد الخزان بالقتل إن لم يحضروه من ساعته فأحضر وركب على القضيب من ساعته وجاءوا به اليه [29].

وأكد هذه الرواية الغزولي [30] لكنه كما القاضي ابن الزبير لم يسم لنا من هم ملوك الهند الذين أهدوا هذا القضيب للخليفة الرشيد وهذا ما لم نجده في المصادر الأخرى ، لكن الغزولي حدد ثمنه بمائة ألف دينار[31]. ومن المرجح ان اسم ملك الهند دهمي وهو ملك بنغال (شرق باكستان) فيما قال سليمان التاجر والمسعودي : هو ملك سماترا* ، في حين قال ابن خرداذبة :هو ملك السند لأنه هو الذي أهدى جارية سندية الى الرشيد والسند أقرب الى البصرة من بنغال وسماترا [32].

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد كانت هناك مراسلات ومعاهدات و هدايا مع ملوك وحكام بعض الدول المعاصرة له ومنهم يعفور ملك الروم حيث كانت بينه وبين الخليفة هارون الرشيد مراسلات في الأموال والهدايا ، وفي ذلك قال الشاعر أبو العتاهية :

إمام الهدى أصبحت بالدين مغنياً ... وأصبحت تسقي كل مستطمر رياً
لك اسمان شقى من رشاد ومن هدى ... فأنت الذي تدعى رشيداً ومهدياً
اذا ما سخطت الشيء كان مسخطا وان ... ترضى شيئاً كان في الناس مرضياً
بسطت لنا شرقا وغرباً يد العلا ... فأوسعت شرقياً وأوسعت غربياً
وغشيت وجه الأرض بالجود والندى ... فأصبح وجه الأرض بالجود مغشياً
وأنت أمير المؤمنين عتى التقى ... نشرت من الاحسان ما كان مطوياً
قضى الله أن صفى لهارون ملكه ... وكان قضاء الله في الخلق مقضياً
تحببت الدنيا لهارون بالرضا ... وأصبح يعفور لهارون رمياً [33].

## ثالثاً: الخليفة عبدالله المامون (198- 218هـ/813- 833م)

وحظيت هدايا الخليفة المأمون بالنصيب الأوفر من اهتمامات القاضي ابن الزبير الذي قال:"أهدى أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي* في يوم مهرجان* مئة حمل زعفران* في شبك ابريسم على مئة أتان* شهباء وحشية مرباة ، فجاءت الهدية والمأمون عند الحرم فقيل له: قد وجه القاسم بن عيسى مئة حمل زعفران على مئة حمارفيبدو ان الخليفة المأمون كان متلهفاً لرؤية هذه الهدية فطلب أن ينظر اليها على حالها وتبدو شدة تلهفه الى هذه الهدية أنه كان يتطلع أن يكون فيها نصيب كبير للنساء اللائي في حريم الخلافة وكره ان يكون من الحمير شيء لا يصلح للنساء أن ينظرن اليه فسأل سؤال مستثبت عن الحمر: أهي أتن أو ذكور؟ فقيل: بل أتن وحشية مرباة وليس فيها ذكر فسر بذلك وقال: قد علمت أن الرجل أعقل من أن يوجه بها غير أتن [34].

وبلا ريب فان أبا دلف و هو قائد عسكري عباسي مشهور وأديب و شاعر أراد بهذه الهدية التقرب من الخليفة المأمون بعد أن كان من أصحاب أخيه محمد الأمين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون فلما قتل علي بن عيسى بن ماهان عاد أبو دلف الى همذان* فراسله القائد طاهر بن الحسين عارضاً عليه البيعة للمأمون ولم يجرأ القائد طاهر بن الحسين أن يبت بهذا الطلب فتردد أول الأمر ثم عرض الموضوع على الخليفة المأمون الذي امتلك بعداً نظرياً واسعاً لمثل هذه الأمور فقبل إنضواء أبي دلف تحت لوائه فسار أبو دلف وهو يقول :

أجود بنفسي دون قومي دافعاً لـما نابهم قدما وأغشى الدواهيا
وأقتحم الأمرالمخوف إقتحامه لادرك مجداً أو أعاود ثاويـــــاً [35] .

ولا يسعنا إلا أن نكبرمن إلتفاتة القاضي ابن الزبير عندما تصدى لتصنيف كتاب الهدايا والتحف التي من شأنها أن تطفيء نار الحقد والعداء بين المتخاصمين وتسهل لبعض هؤلاء الانتقال من صفوف الأعداء الى الموالين و هذا ما فعله أبو دلف عندما استرضى الخليفة المأمون بمبايعته بعد أن كان في صف أخيه الأمين الذي لقى مصرعه وتبوأ المأمون سدة الحكم .

وذكر القاضي ابن الزبير ان الخليفة المأمون إغتبط للهدية التي أهداها اليه أحمد بن أبي سلمة وهي خواناً* من جزع* أحسن ما يكون وأملحه وعليه ميل من ذ هب وكتب اليه قائلاً : وقد أهديت الى أمير المؤمنين خواناً من جزع ميلاً في ميل ولم يطمئن المأمون إلا بعد أن تأكد ان هدية أحمد بن أبي سلمة قد وصلت دار الخلافة [36]. في حين قال البيروني [37] :"ان سعيد بن حميد أهدى الى المأمون يوم المهرجان خوان من جزع معه ميل من ذ هب بمقدار قطرة وكتب "قد أ هديت الى أمير المؤمنين خوان من جزع ميلاً في ميل" فظن المأمون أن الميل الذي هو ثلث الفرسخ* ولما رآه إستحسنه واستظرف ميله ".

وأشار القاضي ابن الزبير الى هدية ثمينة وضخمة من دهمى ملك الهند الذي أورد القاضي ابن الزبير رسالته الموجهة الى الخليفة المأمون :".... أما بعد فانه لم يذهب علينا أن نقدم من ذكرنا أيها الأخ فيما إنتسبنا اليه من الشرف وعلو الحال

غير طائل لزواله وانه كان الأولى بنا أن نبتدىء بذكر الله تعالى جل اسمه ..... وأخبارك ترد علينا بفضيلة لك في العلم لم نجدها لغيرك من أشكالك ونحن شركاؤك في الرغبة والمحبة وقد افتتحنا باب المكاتبة وطلب الفائدة بأن أهدينا اليك كتاباً ترجمته (صفوة الأذهان) والتصفح له يشهد على صواب التسمية ، وبعثنا اليك لطفاً بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له وان كان دون قدرك ونحن نسألك أيها الأخ أن توسع أخاك عذراً في التقصير إنشاءالله ، وكانت الهدية جام ياقوت أحمر* فتحه شبر في غلظ الأصبع مملوء دراً* وزن كل درة مثقال* والعدة مئة درة ووشي* جيدها دارات* سود على قدر الدرهم وفي وسطها نقط بيض معروزة* بالدر ومصليات ثلاث بوسائدها من ريش طائر إذا طرحت في النار لم تحترق وفراوزها* در وياقوت أحمر ووزن مئة ألف مثقال عموداً رطباً وثلاثة وثلاثين منا* كافوراً محبباً كل حبة منه مثل الفستقة وأكبر من اللوزة مع جارية سندية طولها سبعة أذرع تسحب شعرها حسنة البشرة لها أربع ظفائر تعقد ظفيرتين على رأسها تاجاً وظفيرتان تبلغان الأرض من خلفها وطول كل شفر* من أشفار عينيها إصبع يبلغ إذا أطرقت الى نصف خدها وكأن بين شفتيها لمعان البرق من بياض أسنانها لها نهدان وثماني عكن* وكان الكتاب في لحاء* شجرة تنبت بالهند يقال لها (الكاذي)* أحسن من الكاغد والقرطاس لونه الى الصفرة والخط لازوردي* مفتح بالذهب "[38].

وإزاء هذا الكلام البليغ وتثميناً لقيمة هذه الهدية الفريدة لم يكن أمام الخليفة المأمون إلا أن يجيب على رسالة دهمى ملك الهند بما يوازيها فكتب قائلاً :" من عبدالله المأمون أمير المؤمنين الذي وهب الله له ولأبائه الشرف بابن عمه النبي المرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) والتصديق بالكتاب المنزل الى دهمى ملك الهند وعظيم من تحت يده من عظماء الهند وأركان المشرق : سلام عليك فأني أحمد اليك الله الذي لا اله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصل كتابك فسررت لك بالنعمة التي ذكرت ..... وقد أهدينا اليك مودتنا وهي أوفر حظ المتواصلين ، وأهدينا اليك كتاباً ترجمته (ديوان الألباب وبستان نوادر العقول) ومطالعتك ترجمته تحقق عندك فضيلة النعمة ومشاهدتك له تحقق عندك ما أسميناه به وجلنا لذلك عنواناً من الهدية ..... ولو كانت الملوك تتهادى على أقدارها لما اتسعت لذلك خزائنها وانما يجري ذلك بينها على قدر ما يدل على حسن النية وجميل الطوية وبالله التوفيق .... وكانت الهدية فارساً بفرسه وجميع ألاته من عقيق* ، وقيل بل فارساً بفرسه من عنبر شحري* أشهب* ومائدة جزع أرضها بيضاء وفيها خطوط سود وحمر وخضر سعتها ثلاثة أشبار وغلظها إصبعان وأرجلها ذهب مما أخذ من خزانة مروان بن محمد الجعدي وخمسة أصناف من الكسوة من كل صنف مئة ثوب من بياض مصر وخز السوس* ووشي اليمن والاسكندرية ، وملحم خراسان* وديباج خراساني* وفرش قرمز*، وفرش طبري*، وفرش سوسنجري*، ومئة طنفسة حيرية* بوسائدها كل ذلك خز سوسي وجام زجاج فرعوني غلظه اصبع وفتحه شبر ونصف في وسطه صورة أسد نابت وأمامه رجل قد برك على ركبتيه وقد أعرق اليهم في القوس نحو الأسد

والدجام والمائدة مما أخذ من خزانة مروان بن محمد والكتاب في طومار* ذي وجهين وغلظ الخط اصبع "[39].

وفي ضوء ذلك يلمس الباحث عمق العلاقة بين ملوك الهند والخلفاء العباسيين من جهة ، ومن جهة أخرى ضخامة ونفاسة الهدايا المتبادلة بين الطرفين ، وعبارات الاطراء والتبجيل التي احتوتها الرسالتان مما يدلل على إحترام الطرفين أحدهما للأخر ، فضلاً عن إحتواء هدية ملك الهند لكتاب أهداه للمأمون لما عرف عن الأخير من محبته وتشجيعه للعلم والعلماء وقد بادله المأمون القدر نفسه من التشريف والتعظيم وأهداه كتاباً أخر .

ولم تقتصر علاقات الخلافة العباسية في عهد المأمون على ملوك الهند ، لكنها شملت ملوك الروم البيزنطيين أيضاً وهذا يشير الى سعة علاقة الدولة العباسية في عصر المأمون مع الدول الأخرى . فقد أورد القاضي ابن الزبير :"ان أحد ملوك الروم البيزنطيين أهدى الى المأمون هدية فقال المأمون : إهدوا له ما يكون مئة ضعف لها ليعلم عز الاسلام ونعمة الله علينا فنفذ أمر الخليفة فقال : ما أعز الأشياء عندهم ؟ قالوا: المسك والسمور* فقال المأمون : زيدوهم مائتي رطل* مسكاً ومائتي جلد سمور"[40] . وأيد تلك الرواية الأبشيهي[41]ولكنه زاد عليها مئة ضعف مما أهدي اليه . وهذا عندي يدلل ما سعى الخليفة المأمون اليه وهو أن يبين لملوك الروم البيزنطيين عز الاسلام ونعمة الله على المسلمين . لكن اللافت للنظر في النص أنه لم يشر الى أي من ملوك الروم المقصود، وربما المقصود هو تيوفيل "829- 842م"[42] .

## رابعاً :الخليفة محمد المعتصم(218-227هـ/833-841م)

لم يهمل القاضي ابن الزبيرالهدية التي حصلت في خلافة المعتصم بالله فذكر ان الخليفة أهدى الى الكعبة قفلاً من ذهب فيه ألف مثقال[43]. ولا غرابة في ذلك فالخلفاء جميعاً كانوا يعظمون بيت الله الحرام ويهدون اليه ما استحسنوه تمثلاً بعبد المطلب حين حفربئر زمزم وكان مطموساً فوجدوا فيه أسيافاً قلعية* صرفها الى باب الكعبة وغزالي ذهب مرصعين صرف احدهما الى تحلية الباب وعلق الأخر في داخلها ، وتأسياً بالنبي(صلى الله عليه وأله وسلم ) في تعليقه البرسم الذهبي الذي أهداه اليه باذان الفارسي من اليمن عند اسلامه برية التبرؤ من المجوسية ، وعلق الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) بالكعبة الهلالين المحمولين اليه من غنائم فتح المدائن مع الكاودوشة* والقدحين المعمولين من جوهر فائق الثمن والقيمة وكانت كلها مرصعة بالجوهر الفاخر والزبرجد* المرتفع في الكعبة ، وبعث يزيد بن معاوية بهلالين كانا في الكنيسة بدمشق مرصعين بالكبريت الأحمر (أي الياقوت الرماني) وبلغ ثمن الهلال منهما مائة ألف دينار فأهداهما الى الكعبة مع قدحين أحدهما عقيق والأخر مها* وقارورتين أحدهما عقيق وألأخرى من ياقوت ، وضرب عبدالله بن الزبيربابي الكعبة بصفائح الذهب ، وحمل عبد الملك بن مروان الى الكعبة شمسيتين وقدحين من قواريروألبس الاسطوانة الوسطى بصفائح الذهب

، وبعث الوليد بن عبد الملك قدحين لم يذكر في الكتب حالهما ، وبعث الخليفة أبو العباس السفاح الى الكعبة صحيفة خضراء من زبرجد إشتراها بأربعة ألاف دينار ، وبعث الخليفة المنصور بالقارورة الذهبية الفرعونية* مع لوح عظيم من فضة كان أهداه اليه ملك الروم ، وبعث الخليفة المأمون مع الأصنام الذهبية والفضية المأخوذة من إصبهذ كابل لما أسلم بالياقوتة التي كانت تعلق على وجه الكعبة في المواسم ، وبعث الخليفة المتوكل اليها شمسة من ذهب مكللة بالدر والياقوت والزبرجد وكانت تعلق بسلسلتها كل موسم [44] .

وهذا ما يؤكد حرص المسلمين إبتداءً من عبدالمطلب مروراً بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وأله وسلم ) والخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم جميعاً ) والأمويين والعباسيين على رعاية بيت الله الحرام وتقديم الهدايا النفيسة لهذا البيت.

ويذكر ان الخليفة المعتصم بالله كان يحب العمارة ويقول إن فيها أموراً محمودة : فأولها عمران الأرض التي يحيا بها المسلمون وعليها يزكو الخراج* وتكثر الأموال ، وثانيهما تعيش البهائم وترخص الأسعار، وثالثهما يكثر الكسب ويتسع المعاش، وكان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك الزيات* : إذا وجدت موضعاً متى أنفقت فيه عشرة دراهم جاءني بعد سنة أحد عشر درهماً فلا تؤامرني فيه [45].

وانفرد القاضي ابن الزبير [46] في رواية مؤداها:" ان الحسن بن سهل* أهدى الى المعتصم عام 217هـ/832م في خلافة أخيه المأمون ألف طبق خزرية* وكيماكية* وتغرغزية* وعدة حبات ختو* عجيبة وسكاكين ختو نبيلة وسكاكين بأزهر طائلة" . ولم نجد في المصادر الأخرى ما يؤكد هذه الرواية لكنها لا تعدو كونها محاولة من قبل الحسن بن سهل للتقرب لأركان الخلافة العباسية .

## خامساً:الخليفةجعفر المتوكل (232-247هـ/846-861م)

ويعد الخليفة المتوكل على الله من الخلفاء العباسيين القلائل الذين نالوا نصيبهم الأوفر من مرويات القاضي ابن الزبير[47] الذي قال:"أهدت شجرة الدر جارية المتوكل في يوم المهرجان عشرين غزالاً مرباة بعشرين سرجاً صينياً على كل غزال خرج صغير من ذهب مشبك فيه المسك والعنبر وأنواع الطيب المرتفعة ومع كل غزال وصيفة بمنطقة الذهب وفي يدها قضيب ذهب في رأسه جوهرة ياقوت أو زمرد أو غيرها من الجواهر الجليلة القدر فقال المتوكل : لحظاياه وقد إستملح ذلك : من كان منكن تحسن مثل هذا أو تقدر عليه ؟ فحسدنها وعملن في قتلها بشيء سقينها إياه فماتت". وأيد ذلك الغزولي[48] حين قال:"أهدت شجرة الدر جارية المتوكل وكان يميل اليها ميلاً عظيماً ويفضلها على سائر حظاياه فلما كان يوم المهرجان أهدت اليه حظاياه هدايا نفيسة واحتفلن في ذلك فجاءت شجرة الدر ..... ". واللافت للنظر ان القاضي ابن الزبير والغزولي الذي سايره في عرض هذه الرواية الغريبة لم يتساءلا عن الامكانية الكبيرة التي تمتلكها هذه الجارية

واستطاعت من خلالها ان تقدم هذه الهدية الثمينة والنادرة الوجود عند الجواري ؟ وان كانت العاقبة غير حميدة على تلك الجارية .

ويظهر ان الخليفة المتوكل كان يحب الهدايا كثيراً شأنه في ذلك شأن بقية الخلفاء العباسيين فقد قيل : لما أفضت الخلافة اليه أهدى اليه الناس على أقدارهم ، وأهدى اليه ابن طاهر هدية فيها مائتا وصيفة ووصيف ، وفي الهدية جارية يقال لها محبوبة كانت لرجل من أهل الطائف وقد أدبها وثقفها وعلمها من صنوف العلم وكانت تقول الشعر وتلحنه وتغني به على العود فحلت من المتوكل محل قلبه [49].

وذكر أحد المؤرخين : ان الخليفة المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز فقدم اليه كل علق نفيس وكل طريف فاخر وان طبيبه بختشيوع بن جبريل* دخل عليه وكان يأنس به فقال له : ما ترى في هذا اليوم ؟ قال : خربشات الشحاذين اذ ليس لها قدر من قبل على ما معي ثم أخرج من كمه درج أبنوس* مضبب بالذهب وفتحه عن حرير أخضر انكشف عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب ووضعها بين يديه فرأى المتوكل مالا عهد له بمثله وقال: من أين لك هذا ؟ قال: من الناس الكرام [50].

قال القاضي ابن الزبير[51]:" أهدى سلمة بن سعيد النصراني كاتب شجاع أم المتوكل في أيام صيام النصارى من طعامهم جوناً* كان فيه خضار صيني ملون وجامات بلور* محلاة بالذهب والفضة وبعث فيها ما تنغصه له من طعام صيامهم وبلغت نفقته عليها ثلاثة ألاف دينار". وهذا يبين مدى تسامح الخلفاء العباسيين مع الديانات الأخرى وذلك حين أكل الخليفة المتوكل من طعام شخص نصراني.

وذكر الأبشيهي[52] : أن رجلاً أهدى الى المتوكل قارورة دهن وكتب معها : إن الهدية ان كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت أبهى وأحسن ، وإن كانت من الكبير للصغير فكلما عظمت وجلت كانت أوقع وأنفع .

وانفرد ابن الزبيربرواية مؤداها : أنه لما رجع المتوكل من دمشق الى سامراء عام 244هـ/858م أهدى اليه مالك بن طوق* مائتي ناقة بفصلانها* ومائتي بقرة بعجاجيلها* وألف شاة وعشرين رمكة* بمهاريها* وعشرين فرساً مرباة ومائتين وخمسين دراجة ومائتي طير وألفي شدة من أنواع الفاكهة [53]. وكما لم يشر ابن الزبير الى المناسبة التي قدمت فيها هذه الهدية .

واورد القاضي ابن الزبير[54] رواية أخرى مؤداها :"ان علي بن المنجم قال :كنا ليلة بين يدي الخليفة المتوكل ومعنا عبيدالله بن الحسن بن سهل وكان المتوكل قد إحتجم* وناله ضعف فأشار عليه الأطباء أن يتبخربعمود ني هندي جيد ففعل ذلك فحلف كل من كان حاضراً في المجلس أنه ماشم مثل ذلك العود قط فقال عبيد الله بن الحسن بن سهل : هذا العود الذي أهداه ملك الهند الى أبي لزفاف أختي بوران على الخليفة المأمون فكذبه المتوكل ودعا بالسفط* الذي أخرجت القطعة منه فوجدت من ذلك العود أقل من أوقية واحدة ورقعة فيها مكتوب (هذا العود هدية ملك الهند الى الحسن بن سهل لزفاف بوران على المأمون فأحرج الخليفة المتوكل من سرعة تكذيبه عبيد الله بن الحسن بن سهل وأمر له بصلة ودعا وزيره عبيد الله بن يحي بن خاقان* وقال: أطلب رجلاً من أصحابك وادفع له ألف دينار لنفقته واحمل معه ما لا يوجد ببلاد الهند من الهدايا بقيمة عشرة ألاف دينار وقال للرسول : يعلم ملك

الهند إننا لا نريد منه مكافأة إلا بما كان عنده من هذا العود فنفذ الرسول لذلك ورجع الى سرمن رأى في الليلة التي قتل فيها المتوكل عام 247هـ/861م فشد يده على ما جاء به من العود الى أن جلس المعتمد على الله عام 256 هـ/869م وأمر برد عبيد الله بن يحي بن خاقان الى وزارته فلما عاد الى الوزارة دخل اليه الشخص الذي أرسل الى الهند ، فقال له الوزير: أنت رسولنا الى ملك الهند ؟ قال: نعم مضيت من سر من رأى لما أمرتني به ..... فوصلت الى بلاد الهند فدخلت الى الملك وسلمت الهدية اليه فسر بها وعرفته ما جئت فيه من أمر العود فقال: ذلك شيء بعث به أبي ولا والله ما في خزائني منه إلا مئة مناً فخذ نصفها ودع نصفها فلم أزل أرفق به حتى سمح لي بمئة وخمسين رطلاً ..... ثم أمر لي بمئة ألف درهم وثياب وطيب وغير ذلك وانصرفت من عنده ووافيت الى سر من رأى وقد كان من أمر الخليفة المتوكل ما كان وهو ذا العود عندي محتفظ به فقال له عبيدالله : كل ما أخذته فمبارك لك إلا العود فاحمله بهيئته ففعل وأخذه عبيد الله بأمره ...." .

وفي رواية أخرى أوردها التنوخي مؤداها ان الشخص الذي أرسل الى الهند خاطب الخليفة المتوكل قائلاً: يا أمير المؤمنين الملوك لا تستقبح أن تستهدي من الملوك طرائف ما في بلادها فلو أنفذت الى ملك الهند هدية حسنة واستهديت منه عوداً هندياً ما كان ذلك عيباً وإزاء ذلك قال الخليفة المتوكل : فتكون أنت الرسول غير أن محدثه إستصعب هذه المهمة وتوقع انه لا يستطيع إنجازها وندم على طرح مقترحه على الخليفة إلا أنه إنصاع لالحاح الخليفة وقال في نفسه ما كان يسعني السكوت .... وتأهب للخروج ... فأقام في البحر شهوراً وعانى أهوالاً عظيمة الى أن وصل الى بلاد الهند ودخل بهلوار* دار الملك الأعظم وقوبل بترحاب كبير وأنزل في دار حسنة من دورهم ثم جلس الملك مجلساً عاماً فأدخل اليه فكلمه المترجم وقال يقول لك الملك: لأي شيء قصدت؟ فقال: إن أمير المؤمنين أحب صلة الحال والمودة بينه وبينه فبعثه لذلك وحمل على يديه هداياه وسأل الملك أن يقبلها فقبلها الملك شاكراً ، وكان رسول الخليفة قد أشعر الملك باعجاب الخليفة بالعود الهندي وعندئذ إنتبه الملك للغرض الذي جاء من أجله رسول الخليفة فأمرله بشيء عظيم فيه من الطرائف ما لم يسمع بمثله ، وأنفذ معه من الجواهر والياقوت وطرائف بلاده ما يكون قيمته مالاً جليلاً وأضعاف ما حمله اليه فلما أراد توديعه قال: إصبر ثم دعا بصندوق ففتحه وأخرج منه مفتاح الذهب وأخرج منه قطع عود هندي لطافاً فأعطاها له وقد كان قدر ما أعطاه نصف رطل ودعا بدرج وجعله فيه وقفله وسلمه هو ومفتاحه الى رسول الخليفة وقال: هذا خاصة توصله من يدك الى يد الخليفة ورجع الرسول ودخل على المتوكل فسر بقدومه وأكرمه وسلمت اليه الهدايا [55] .

ويبدو ان هذه الرواية سبقت الرواية الأولى حول العود الهندي لأن الرواية الأولى تضمنت وفاة الخليفة المتوكل ومرضه وان كانت الروايتين توضحان شغف الخليفة المتوكل بالعود الهندي .

وفي رواية أوردها القاضي ابن الزبير[56] مؤداها : أن قبيحة ولدت المعتز للمتوكل في أخر أيام أخيه الواثق (ت232 هـ/846م) فلما ولي الخلافة بعده ولد للمعتز ولد سماه عبدالله فأهدى المتوكل لأم عبدالله خمس مئة جمل وخمسة مئة

بغل وفرس وحمار صياغة من خمس مئة ألف درهم فضة وحمل كل واحد خرجاً فيه خمس مئة دينار . وقال القاضي ابن الزبير :" لما صار المتوكل بالأنبار قافلاً من دمشق تلقاه شنيف خادم أمه بهدايا اليه أوردها من عند السيدة قبيحة أم المعتز وقيمتها أربعمائة ألف دينار فعرضت عليه وجلساؤه حضور معه فاذا هي عشرة أفراس بسروج ذهب ولجم ذهب وعشر شهاري* بمثل ذلك فضة وعشر نجائب* عليها قباب محلاة بذهب وعشرة أبغل عليها قباب محلاة بفضة ومئة تخت عليها ألف ثوب من أصناف الثياب من كل صنف مئة ثوب وعشرة غلمان وعشرة خدم في مناطق الذهب ومئة صينية ذهباً وزن كل صينية ألف دينار وفيها ألف درهم مسيفة ومئة صينية فضة وزن كل صينية ألف درهم في كل صينية ألف دينار مسيفة وسفط فيه جوهر ومسبحة حب جوهر لا يعرف لها قيمة وعشر جوار بأصناف من الحلي معهن عشرون وصيفاً وثلاثين جلداً سموراً فقيل: أنه ما أهدي الى عربي ولا عجمي مثل هذه الهدية [57] .

في حين ذكرابن الأثير والغزولي[58] وغيرهما من المؤرخين : ان المعتز إلتمس من أمه قبيحة خمسين ألف دينار ينفقها في الجند الذين شغبوا فذكرت انها لا تملك حبة واحدة فظهر لها بعد مقتل ابنها عام 255هـ/869م مال كثير ، وكانت قبيحة قد اختفت فوجد لها خزانة فيها ألف ألف دينار وثلاثة أسفاط في أحدهم زمرد لم ير مثله قط وفي الأخر نصف مكوك* حب كبار لؤلؤ وفي الأخر كالجة* فصوص ياقوت أحمر فقوم ذلك فكانت قيمته ألفي ألف دينار وكانت غلتها في كل سنة عشرة ألاف ألف دينار . ورغم ذلك إمتنعت قبيحة من إسعاف ابنها لينفقها على الجند وادعت انها لا تملك شيئاً وهذا يدل على شغف أركان الخلافة العباسية بجمع وتخزين الأموال .

## سادساً: الخليفة أحمد المعتمد على الله (256-279هـ/869-892م)

لم يحظ الخليفة المعتمد على الله باهتمام القاضي ابن الزبير على الرغم ان خلافته امتدت أكثر من عشرين عاماً وربما تكون حركة الزنج قد شغلته عن تبادل الهدايا . ومع ذلك قال القاضي ابن الزبير :"ان موسى بن عمر بن عبد العزيز الهباري صاحب السند أهدى الى الخليفة المعتمد على الله عام 271 هـ/884م هدية كان في جملتها فيل عظيم الخلقة لم ير قط أعظم منه خلقة ..... وتماثيل ثلاثة من فضة ومسك وعنبر وحرير وضباء* كانت كمثل البقر ألوانها الى السواد وأشياء سوى ذلك "[59] . ولم نجد في المصادر الأخرى ما يؤيد صحة هذه الرواية ،لكن يبدو أنها تندرج في سياق العلاقات الودية بين بلاد السند والخلافة العباسية .

وانفرد ابن الزبير[60] برواية أخرى مفادها :"ان أحمد بن طولون* صاحب مصر أرسل الى الخليفة المعتمد على الله مع تحرير خادم المعتمد من خراج مصر ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار سوى الرقيق والكراع* وطرائف مصر" . وهذه الرواية أيضاً توضح سعي ولاة الدولة العباسية الى استرضاء الخلفاء العباسيين للحفاظ على سلطانهم ونفوذهم كل في منطقته .

وأورد القاضي ابن الزبير[61] رواية أخرى مفادها:"أن يعقوب بن الليث الصفار* أهدى الى الخليفة المعتمد على الله هدية من جملتها عشرة بزاة منها بازي أبلق* لم ير مثله ومئة شهري وعشرين صندوقاً على عشرة بغال فيها طرائف الصين وغرائبه ومسجد فضة بزرافين يصلي فيه خمسة عشر انساناً ومئة مناً مسكاً ومئة منـاً عوداً هندياً وأربعة ألاف درهم " . ووردت هذه الرواية عند الطبري لكنه اختلف معه في تفاصيل الهدية حيث لم يذكر الطبري تفاصيل الهدية واكتفى بذكر أصنام حملت من كابل [62] . وقال ابن الجوزي [63] :"أنه بعد أن ولى الخليفة المعتمد يعقوب بن الليث الصفار خراسان والري وفارس وقزوين* وزنجان* والشرطة ببغداد أقطعه الضياع النفيسة " . لكن الغزولي [64] اتفق مع القاضي ابن الزبير في وصفه للهدية . واتفق ابن الأثير[65] مع الطبري في أن ما حمله يعقوب بن الليث الصفار الى الخليفة المعتمد على الله هي أصنام حملت من كابل . واتفق الغزولي مع القاضي ابن الزبير في تفاصيل الهدية والمهدي والمهدى اليه وكذلك الأبشيهي [66]. واقتصر ابن خلدون[67] في روايته على القول :"ان يعقوب بن الليث الصفار أهدى الى الخليفة المعتمد هديا جليلة ". ويبدو ان ما ذهب اليه القاضي ابن الزبير والغزولي والأبشيهي هو المرجح حيث اتفق المؤرخون الثلاثة على تفاصيل هذه الهدية التي تندرج في سياق سعي الولاة لاسترضاء الخلفاء العباسيين لتحقيق مآربهم الخاصة .

وأحياناً تمتد الهدايا لتشمل ولي العهد ، ففي هذا الصدد ذكر القاضي ابن الزبير[68]:" أن عمرو بن الليث الصفار* أهدى الى الموفق طلحة عام 275 هـ/888م خمسين حملاً دراهم ومئة فرس رائقة من عتاق الخيل وغلمان وطرفاً من هدايا خراسان " . ووردت هذه الرواية عند ابن خلدون الذي فصل في أمر الهدية حيث قال :" بعث عمرو بن الليث الصفار الى الموفق بثلثمائة ألف دينار وخمسين مناً من المسك ومثلها من العنبر ومائتين من العود وثلثمائة ثوب من الوشي ومن آنية الذهب والفضة والدواب والغلمان قيمة مائة ألف دينار "[69]. ولا غرابة في ذلك فان ولي العهد الموفق طلحة كان له شأن كبير في خلافة أخيه المعتمد على الله وبذلك سعى عمرو بن الليث كما كان أخوه يعقوب يفعل في استمالة أرباب البيت العباسي حفاظاً على موقعه ويتجلى ذلك في قيمة الهدية المرسلة للموفق طلحة الحاكم الفعلي في عهد أخيه المعتمد على الله .

## سابعاً: الخليفة أحمد المعتضد بالله (279- 289هـ/892- 901م)

وحظي الخليفة المعتضد بالله بالنصيب الأوفر من روايات الهدايا والتحف التي أوردها القاضي ابن الزبير ، وأحسب ان القاضي ابن الزبير كان مصيباً في اهتمامه بحقبة خلافة المعتضد بالله ذلك ان هذا الخليفة يعد في نظر المؤرخين من خلفاء الدولة العباسية القديرين الذي شهدت مدة حكمهم أمناً متوطداً واستقراراً في معظم أقاليم الدولة وبذلك أسهب القاضي ابن الزبير في عرض الهدايا والتحف في عصره.

فقد اورد القاضي ابن الزبير رواية مفادها :" ان ابراهيم بن أحمد بن الأغلب* أهدى عام 282هـ/895م الى الخليفة المعتضد بالله خمسين جارية ومئة خادم ومئة وأحد عشر فرساً منها خمسون بجلال وبراقع ديباج وخمسون بغلاً للنقل وحمل وطيب وحملاً من دق* قماش مصر"[70] . ويظهر أن هذه الهدايا قد جاءت بعد تمكن ابراهيم من فتح صقلية .

قال القاضي ابن الزبير[71]:" أهدى اسماعيل بن أحمد الساماني* صاحب بلاد ماوراء النهر عام 280 هـ/893م تسعة وأربعين جملاً عليها محامل فيها غلمان مرد* أتراك وخرز بأقبية* سمور واثنين وخمسين غلاماً أتراكاً بدوابهم وسلاحهم واثنين وثلاثين بازياً منها أحد عشر بازياً أبيض وثلاثة فهود وعشرين دابة شهاري بجلال وبراقع ديباج " .

ووردت هذه الرواية عند الطبري[72] ضمن حوادث عام 280هـ/893م الذي قال: "ان اسماعيل بن أحمد غزا بلاد الترك وقتل منهم خلقاً عظيماً وغنم من الدواب الكثير لا يوقف على عددها وانه أصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة الف درهم " . ويندرج ذلك في سياق التنافس بين اسماعيل بن أحمد الساماني وعمرو بن الليث الصفار للسيطرة على المنطقة والفوز بولايتها وعندما جيء بعمرو بن الليث أسيراً وكان اسماعيل قد خير عمرو بين المقام عنده وبين توجيهه الى باب أمير المؤمنين فاختار توجيهه فوجهه الى الخليفة المعتضد مع رسول اسماعيل بن أحمد ووجهه وحمل معه بدنة* وتاجاً وسيفاً من ذهب وهدايا بثلاثة آلاف ألف درهم وقيل كان المال عشرة آلاف ألف [73] .

قال القاضي ابن الزبير[74]:"كان ابن أبي الساج* قد أهدى للمعتضد في عدة دفعات هدايا متفرقة فيها الفرش الأرمني والديباج الرومي والبزيون* والسقلاطون* والمقارم الملكية والسكاكين الرومية والشهاري وبغال المكاب* وسروج وبزاة مما له خطر وقيمة " . وأيد ذلك مسكويه[75] بقوله:" وجه ابن أبي الساج المعروف بـ (أبي المسافر) الى بغداد بما يضمن الطاعة للمعتضد فقدم ومعه هدايا والمعتضد غائب " . وهذا ماسبق وأكدناه من أن الهدايا في الأعم الأغلب تندرج في سياق تقديم فروض الطاعة والولاء .

وذكر القاضي ابن الزبير أن ابن أبي الساج أهدى الى المعتضد ثياب ديباج فيها نسجاً بالذهب قيمة كل ثوب منها ألفا دينار ومنطقة رومية على زنار* أسود عريض حليتها ذهب من ألفي مثقال مجرى بمينا* قيمة المنفق عليها عشرة آلاف دينار، وكان ملك الروم أهداها الى ابن أبي الساج [76] . ويبدو أن هذه الهدية كانت عام 286 هـ/899م وجهها ابن أبي الساج للخليفة المعتضد استجابة بما يضمن للسلطان من الطاعة والمناصحة وربما شملت هذه الهدية الدواب أيضاً [77]. وجاءت هذه الهدية رداً على ما كان قد حمله المعتضد الى ابن أبي الساج حين أرسل اليه الخلع وكتب له بالولاية على ما كان قد تغلب عليه من أذربيجان [78].

وأهدى أبو الجيش خمارويه* بن أحمد بن طولون عام 279 هـ/892م مع أبي عبدالله الحسين بن أحمد الدجوهري المعروف بـ(ابن الجصاص)* عشرين جملاً محملة مالاً وعشرة خدم بدوابهم وحلاهم وصندوقين مملوئين دقا وعشرين حمارة

محلاة وخمسة أفراس بسروج ذهب واثني عشر فرساً بسروج فضة وسبعة وثلاثين دابة بجلال ديباج وبراقع ديباج وخمسة بغال مصرية بسروجها ولجمها [79] . ووردت هذه الرواية عند الطبري[80] لكنه قال :"او شملت هذه الهدايا من العين* عشرون حملاً على بغال وعشرة من الخدم وصندوقين فيهما طراز* وعشرين رجلاً على عشرين نجيباً ، بسروج محلاة بحلية فضية ، وعليهم أقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم ، منها خمسة بذهب والباقي بفضة ، وسبع وثلاثين بجلال مشهرة ، وخمسة أبغل بسروج ولجم وزرافة " . وزعم ابن خلدون [81] :"انه لما ولي المعتضد الخلافة بعث الى خمارويه خاطباً قطر الندى وكان متولي خطبتها التاجر ابن الجصاص وبعث معه الهدايا ما لا يوصف " . ويبدو ان هذا الرأي يخالف رأي بقية المؤرخين لأن أساس المبادرة جاءت من قبل خمارويه وليس من الخليفة المعتضد حيث بعث خمارويه ابن الجصاص للخليفة المعتضد عارضاً ابنته قطر الندى لأبن الخليفة علي إلا أن الخليفة المعتضد فضل أن يتزوجها هو وتم ذلك بالفعل وكان صداقها أربعين ألف دينار ، وقيل ألف ألف درهم" .

حتى قال أحد الشعراء :

يا سيد العرب الذي زفت له  باليمن والبركات سيدة العجم
أسعد بها كسعودها بك انها  ظفرت بما فوق المطالب والهمم
ظفرت بملأى ناظريها بهجة  وضميرها نبلاً وكفيها كرم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى  فتكشفت بها على الدنيا الظلم [82]

وأيد المسعودي الرواية التي أوردها الطبري فقال:قدم ابن الجصاص رسولاً من مصر ومعه هدايا كثيرة وأموال جليلة فسعى في تزويج ابنة خمارويه من علي بن المعتضد ، إلا أن المعتضد قال : إنما أراد أن يتشرف بنا وأنا أزيد في تشريفه أنا أتزوجها فتزوجها وتولى ابن الجصاص أمرها وحمل جهازها وحمل معها جوهراً لم يجتمع مثله عند خليفة قط ويتهم المسعودي ابن الجصاص أنه إستأثر بجزء من الجواهر فكان ذلك سبب غناه واستقلاله [83].

تكررت هدايا أبو الجيش خمارويه الى الخليفة المعتضد ففي عام 282 هـ/895م أرسل له مع أبي عبدالله بن الجصاص وأبي الكراديس بن احمد بن طولون من المال ثلاث مئة ألف وخمسة وستين ألفاً عيناً و هدايا بقريب من قيمة المال [84]. وكان المعتضد قد بعث في هذا العام مع التاجر ابن الجصاص الى خمارويه بهدايا ولما علم الخليفة المعتضد بمقتل خمارويه في هذا العام أمر رسوله ابن الجصاص بالرجوع فرجع [85].

قال القاضي ابن الزبير[86] :"أهدت قطر الندى بنت أبي الجيش خمارويه الى الخليفة المعتضد عام 282هـ/895م هدية كان فيها عشرون صينية ذهباً في عشر منها مشام عنبراً* ووزنها أربعة وثلاثون رطلاً وفي عشر منها عشر مشام ند معجون وزنها اربعة وثلاثون رطلاً وعشرون صينية فضة في عشر منها عشر مشام صندلاً وزنها خمسون رطلاً مخرماً وفي العشر الأخرى عشر مشام زعفران

وزنها خمسون رطلاً وعشرون صينية ذهباً مجري بزجاج في عشر منها عشر مشام مسكاً وزنها نيف* وثلاثون رطلاً وخمس خلع وشياً قيمتها خمسة ألاف دينار وعملت سماجات* ليوم النيروز بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف دينار وأخرج من القصر ثلاثون وصيفة يرقصون وكان مما عمل للمعتضد قبة أبنوس ارتفاعها عشرة أذرع وتحتها سرير أبنوس الى ثلثيها مضبب بالذهب يصعد اليه بدرج وجعل خلالها ثياب رقاق ليرى منها ما مضى عليها من الدراهم وكان قد اعتد لذلك دراهم بقية ثلاثة عشر ألف دينار في كل درهم ثلاثة دراهم ، وكان فيما أهدت اليه بيت رشيدي وبيت طبري مذهب فاستحسنهما وإزاء ذلك وجه المعتضد الى أبي الجيش بخلع قيمتها ثلاثة وخمسون ألف دينار" . وأيد هذه الرواية الأبشيهي لكنه لم يتطرق بالتفصيل كما القاضي ابن الزبير لهذه الرواية [87] .

وانفرد القاضي ابن الزبيربرواية مفادها :"أنه في عام 287 هـ/900م أهدى خمارويه مع عبدالله بن الفتح صاحبه سبعة أبغل عليها شمع وقراطيس وستور ونيفاً وخمسين دابة عليها الغلمان السود منها خمسة بسروجها ولجمها وبعضها مسرجة ملجمة بالذهب وبعضها بالفضة وعلى باقي الدواب جلال الديباج وبراقع الديباج وكان معه واحد وعشرون بغلاً عليها ثلاث مئة ألف دينار"[88] . ولم نجد في المصادر الأخرى ما يؤيد أو ينفي صحة هذه الرواية ، كما أنها تدعوا للشك كون المصادر الأخرى تشير الى ان خمارويه قد قتل عام 282هـ/895م ، لكنها في الأعم الأغلب تأتي في سياق العلاقات الودية التي بدأت تنمو باستمرار بعد عقد المصاهرة بين الطرفين .

أما العلاقات بين الخلافة العباسية في عهد الخليفة المعتضد وبين عمرو بن الليث الصفار فقد وجدنا أكثر من نص يشير لهذه العلاقة التي كان يسودها جو من المودة والألفة مستندة الى المصالح الشخصية لكلا الطرفين حيث تم فيها تبادل الهدايا القيمة بين الطرفين و هي تدل على الروابط القوية بينهما وسبق أن مر معنا أن عمرو بن الليث الصفار أهدى لولي العهد الموفق طلحة هدابا ولما تولى المعتضد بالله الخلافة عام 279هـ/892م كرر عمرو هداباه للخليفة الجديد ومن جملتها مئة وخمسون دابة وخمسون بغلاً عليها صناديق المال ومئة وخمسون ناقة قد ألبست البزيون الرومي وفرسان بسرجي ذهب بلجمها ومقاودها وعشر شهاري بسروج فضة "[89]. ويبدو ان تقديم هذه الهدية جاءت كرد جميل إذ أن عمرو بن اللبث طلب من الخليفة المعتضد بالله إعطاءه ولاية خراسان فوجه اليه الخليفة مع الرسول خلع ولواء عقده على خراسان [90] .

ويبدو ان هدايا عمرو بن الليث كانت سنوية ففي عام 280 هـ/893م أهدى الى المعتضد هدايا مع داود بن سليمان تقدر بـ خمسين غلاماً بدوابهم وسلاحهم وعشرين بعيراً بمحامل في كل محمل غلامان وسبعون دابة بجلال ديباج وعشر حمارات بآلاتها وثلاثون صندوقاً فيها مال وكسوة وألطاف [91] . وهذا يشير الى تواصل هدايا عمرو بن الليث مع الخليفة المعتضد من أجل تدعيم مركزه في ولاية خراسان . وفي عام 281 هـ/894م أهدى هذا الوالي الى الخليفة المعتضد مع رسوله بلبل مالاً وهدايا مبلغها أربعة ألاف ألف وهدايا مثلها ومئة شهري

بسروجها ولجمها منها عشرة بسروج ذهب وبزاة كثيرة فخلع المعتضد على بلبل وعلى ثلاثين قائداً معه [92] .

وفي ذات العام أنفذ عمرو بن الليث للمعتضد هدية مبلغها ألف ألف درهم وألف ثوب وسبعة ستور وعشرين مناً مسكاً ومئة مناً عوداً وألف مثقال عنبراً ومئة شهري ومركبين محليين بالذهب وسبعة عشر مركباً محلاة بالفضة ومن الأبل بجلالها وبراقعها مئة وعشرين ومن الفوالج* فالجين وفسطاطاً* واحداً وخمسة عشر بازياً [93] .

وفي رواية أخرى للقاضي ابن الزبير[94] مؤداها:" ان المعتضد أهدى الى عمرو بن الليث عام 282هـ/895م بدنة وتاجاً بلغت قيمتها ثلاثة عشر ألف دينار" وأكد ذلك الطبري [95] حين قال :" شخص جعفر بغلا غز الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور بخلع ولواء لولايته على الري وهدايا من قبل المعتضد " . ويبدو ان عمرو بن الليث تمكن من توسيع سلطانه على مناطق اخرى مما استدعى الخليفة المعتضد ان يرسل له هذه الهدايا .

واستمرت هدايا عمرو بن الليث تتوارد ففي عام 282هـ/895م أهدى الى المعتضد مع بلبل غلامه أربعة ألاف ألف درهم ورقاً* ومن المسك ثلاثة ألاف مثقال ومن العنبر ألف مثقال ومن العود خمسين مناً ومن الثياب الديباج الرومي ألف ثوب ومن المراكب المحلاة بالذهب مركبين ومن العجاب* المحلاة بالفضة بضعة عشر ومن نعال الفضة أثني عشر زوجاً ومن البزاة ثلاثين بازياً ومن الدواب مئة وخمسة أرؤس ومن الفوالج واحداً ومن الأبل بجلال مئة وثلاثين بعيراً[96] .

وفي عام 283 هـ/896م أهدى الى الخليفة المعتضد هدايا فيها صنم من صفر على مثال امرأة لها أربع أيد وعليها وشاحان مرصعان بالجوهر ومعها أصنام لها أيد ووجوه عليها جواهر كان أصحاب عمرو قد ظفروا بها ونصبت على مجلس الشرطة ببغداد ليراها الناس ولقبت (شغلا) لاشتغال الناس بالنظر اليها [97] . وهذه الأصنام حملها عمرو بن الليث من مدن افتتحها من بلاد الهند [98] . وفي العام نفسه أهدى عمرو بن الليث للخليفة المعتضد هدية حسنة كان فيها مئة واثنتان وستون حمارة على كل واحدة منها صندوقان مملوءان ثياباً وكسوة وشهريان عظيما الخلق سراجهما ذهب بجوهر وعدة شهاري بسروج ولجم ومئة وخمسون من الدواب عليها أجلة ديباج ملونة وعشرون بازياً ومائتا جمل عليها صناديق من كل ما يستطرف عنده ويستحسن وصنم عظيم على عجلة عليه تاج تجره حمارتان وعدة أصنام صغار وأربعة ألاف ألف درهم وتاجاً بلغت قيمتها ثلاثة عشر ألف دينار [99] . ووجدت هذه الرواية عند ابن العماد الحنبلي الذي قال: وفي هذه السنة وصلت تقادم عمرو بن الليث الى المعتضد من جملتها مائتا حمل مال [100] .

وفي العام 286هـ/899م اهدى عمرو بن الليث الى المعتضد مئة وخمسين فرساً بأجلة مشهورة وبزاة كثيرة وكسوة وطيب [101] . في حين قال الطبري [102] :"وافت هدية عمرو بن الليث من نيسابور الى بغداد فكان المال الذي وجهه أربعة ألاف ألف وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة مغرقة ومائة وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة وطيب وبزاة " .

لكن تلك العلاقة الوطيدة انتهت بعد أن أدخل عمرو بن الليث الى مدينة السلام فشهر به وثارت عساكر الشاكرية* مؤازرة طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث غضباً لجده عمرو واضطربت الأمور وبعث المعتضد عبدالله بن الفتح وأشناس الى اسماعيل بن أحمد الساماني ومعهما هدايا منها مائة بدنة منسوجة بالذهب ومرصعة بالجوهر ومنطقة ذهب مرصعة بالجوهر وغير ذلك من الجواهر وثلثمائة ألف دينار ليفرقها في أصحابه ويبعثهم الى حرب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وامر عبدالله أن يحمل في طريقه من خراج ما يجتاز به من بلاد الجبل عشرة ألاف ألف درهم ويضيفها الى الثلثمائة ألف دينار لإسماعيل الساماني [103] الذي تمكن من أسر عمرو بن الليث الصفار وإرساله الى بغداد فأدخل السجن الذي توفي فيه (كما مر معنا) .

## ثامناً : الخليفةعلى المكتفي بالله (289- 295هـ/901- 907م)

قال القاضي ابن الزبير[104] :" أهدت برتا بنت الأوتاري ملكة الافرنجة مع علي الخادم أحد خدم زيادة الله بن الأغلب* عام 293 هـ/905م خمسين سيفاً وخمسين ترساً* وخمسين رمحاً فرنجية وعشرين ثوباً منسوجة بالذهب وعشرين خادماً صقلبياً وعشرين جارية صقلبية حساناً لطافاً وعشرة كلاب كباراً لا يطيقها السبع ولا غيره وسبعة بزاة وسبعة صقورة ومضرب* حرير بجميع ألته وعشرين ثوباً معمولة من صدف البحر يتلون لوناً في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة أطيار تكون ببلاد فرنجة اذا نظرت الى الطعام والشراب المسموم صاحت صياحاً منكراً وصفقت بأجنحتها حتى يعلم ذلك مع كتاب في حرير أبيض والخط يشبه الخط الرومي وكانت الرسالة طلب التزويج بالمكتفي " . وقد وردت هذه الرواية عند الغزولي بكافة تفاصيلها لكنه ذكر في نهاية الرواية قول الملكة برتا للخليفة المكتفي "وعرفت أن بينك وبين ملك القسطنطينية صلة وأنا أوسع منه سلطاناً واكثر جنداً وأشد سطوة وملكي على أربعة وعشرين مملكة لسانها لا يشبه الأخر" [105] . واتفق الأبشيهي [106] مع ابن الزبير والغزولي في روايتيهما ، ويبدو ان ملكة الأفرنجة أرادت بهذه الهدية أن تجذب الخليفة المكتفي الى صفها ضد ملك القسطنطينية ، وكذلك عرضت عليه الزواج منها ، وشرحت له كيف حالها بالقياس لملك القسطنطينية ويتضح ذلك جلياً من نص الغزولي الوارد أنفاً .

وفي مكان أخر قال القاضي ابن الزبير:" ان زيادة الله بن عبدالله بن الأغلب صاحب المغرب أهدى الى المكتفي عام 291هـ/903م هدايا لها قدرجليل فيها مئة خادم ومئة جارية ومئة فارس ومائتا لبد مغربية* وتركش* وطيب وزرافة وبقر وحشية ومئة ألف دينار في كل دينار عشرة دنانير قيل: فقرأت ديناراً من تلك الدنانير فاذا عليها مكتوب في الجانب الأول :

يا سائراً نحو الخليفة قل له أن قد كفاك الله أمرك كلـــه
بزيادة الله بن عبدالله سيـــ ف الله من دون الخليقة سله

وفي الجانب الأخر :

ما إن يرى لك بالخلاف منافق إلا إستباح حريمه وأذلـــــــه

ما إن يرى لك طاعة فالله قـد أعماه من طرق الهدى وأضله [107].

وأيد المسعودي ماذهب اليه القاضي ابن الزبير في روايته لكنه لم يشر الى تفاصيل هذه الهدية كما أشار اليها القاضي ابن الزبير، كما أنه لم يورد الشعر المكتوب على السكة [108] . لكن الأبشيهي اتفق مع القاضي ابن الزبير في روايته وأوردها ماعدا أبيات الشعر المكتوبة على السكة [109] .

## تاسعاً:الخليفة جعفر المقتدر(295- 320هـ/907- 932م )

قال القاضي ابن الزبير[110] :"ان اسماعيل بن احمد الساماني صاحب خراسان أهدى للخليفة المقتدر عام 298 هـ/910م هدايا جليلة منها مئة وعشرون غلاماً بسيوفهم ومناطقهم ودوابهم وسروجها ولجمها والاتها ومن الثياب ما لا يحصى وخمسة بيوت فرش طبري مذهب ببسطها والاتها وخمس براني فضة* فيها خمسون مناً مسكاً وألف ومئة جلد سمور وفنك* وثعلب وخمسون بازياً وعشرون حبة ختو وثلاث مئة حمارة وثلاثون فرساً جبلية وثلاثون رمحاً مفضضة" . وأيد هذه الرواية عريب القرطبي لكنه لم يفصل في الهدايا المقدمة من صاحب خراسان للخليفة المقتدر[111] .

وذكر القاضي ابن الزبير[112] :" ان الوزير حامد بن العباس* أهدى للمقتدر عام 308هـ/920م البستان المعروف بالناعورة ببغداد وكان بناه له وانفق على بنائه من ماله مئة ألف دينار وعلق على المجالس التي فيها الستائر وفرشه باللبود الخراسانية " . ووردت هذه الرواية عندعبد الملك الهمداني في كتابه تكملة تاريخ الطبري[113] .

ولم تزل جواهر الخلافة في ازدياد الى أيام المقتدر فانه كان ذا أم مستولية ومؤثراً لما لا فلاح لمثله معه من مجالسة النساء في اللعب والبطالة فوقع في الأموال كاللص المغير وتجاوزها الى الجواهر فبذرها حتى قال له وزيره العباس بن الحسن انها زينة الاسلام وعدة الخلافة وليس تفريقها بصواب [114] . وهو أمر أشارت اليه الكثير من المصادرالتي تناولت لهو ولعب وتبذير الخليفة المقتدر .

## عاشراً:الخليفة أحمد الراضي (322- 329هـ/933- 940م)

قال القاضي ابن الزبير[115]:"أهدى رومانوس ملك الروم الى الراضي عام 326هـ/937م هدية نفيسة وهي ثلاثة اقداح من ذهب مجري فيه الجوهر وفلسقيتان* من بلور ربط بفضة وذهب منقوش مرصع بالجوهر واللؤلؤ وفوق غطائه أسد بلور وفلسقيتان أخرين من بلور مربط بفضة مذهبة في الناحية الواحدة شبكة بجواهر وفي وسطها درات وفي الناحية الأخرى أربع قصبات فضة مطلية بذهب وكرنيب* وكور فضة مطليان بذهب مجرى فيها الجوهر وجرة مذهبة مجرى

فيها الجوهر مرصع بالجوهر واللؤلؤ مكتوب على فمها(صوت الله الحياة) وجرة أخرى فضة لها أذنان مذهبة مرصعة باللؤلؤ وألوان الجوهر وعلى غطائها تمثال طاووس صغير وقدس فضة مذهب مجرى فيه الجوهر مرصع باللؤلؤ والجوهر وقدس اخر مذهب مرصع بالجوهر وجريدة فضة مذهبة لها ثلاث أذان مجرى فيها الجوهر منقوشة بعصافير وصندوق صغير فضة ذو ثمانية أركان مذهبة مجرى فيها الجوهر وغطاؤه مستطيل مرصع بالجوهر واللؤلؤ ، ووردات كبار بذهب ووردات صغار وثلاث عمائم قز* منقوشة الأطراف بالذهب وغلاف لعدة أقداح فضة مجرى فيها الجوهر مكتوب على فيه (اللهم أعزز رومانوس الملك) وجريدة فضة مذهبة بأذنين صغيرتين مرصعتين بالجوهر واللؤلؤ وعلى أذنها وفمها ثلاثة طواويس وغلاف فيه سكينان نصبهما بأزهر مربط بالذهب مجرى فيه الجوهر وعلى رؤوس النصب زمرد مغرق الحلية منقوش بالذهب وسكينان أخريان نصبهما جوهر مغرقة باللؤلؤ والجوهر وغلافهما مرصع بزمرد وياقوت ولؤلؤ وسواد القراب ذهب مغرق باللؤلؤ وطبرزين* فضة مذهب مجرى فيه الجوهر مرصع باللؤلؤ وفي قصبته فضة مشبكة مغرقة بفضة مذهبة وثلاث سكينات احداهما مغرقة بالذهب والاثنتان فضة وباب احداهما مذهبة وسبع سفر ديباج نقش احدهما عقبان* بلونين والأخر مورد بثلاثة ألوان وعشرة أثواب حمر سقلاطون وعشرة أثواب أخر بنفسجية وخمسة أثواب سقلاطون ملونة وخمسة أثواب بياض سقلاطون وعشرون ثوباً مخططاً وأربع فري الواحدة تسمى كبك والأخرى ثعلب أبيض والأخر يسمى بالس والأخر يسمى لكس ومن اللحف اثنان مخملة نقشها عقاب بدارة وأرضها بنفسجي وفي أعلاهما فرسان واثنان أخران على نقشهما بغير خمل وأخر نقشه نخلة وأرضه خضراء وعشرة أثواب سندس نقش احدها صورة ملك فارس وفي يده علم والأخر طير بأجنحة قد ضربت على أسد واثنان وحش بأجنحة واخر عقاب بدارة قابض على حمار وحش واخر بقر وحش ذو قرن واحد وتيوس برية بست دارات وأخر عليه خمس عشر دائرة ببياض واخر نقشه بقر وحش قابض على نمر وأخر دابة بأجنحة وفي أربعة أركانه عقبان صغار ومن القطف الكبار عشرة احداها سقلاطون زمرد في رقمه فيلة والأخرى في أعلامها وردات وفي الورد بط وغيرها من الطيور والأخرى سقلاطون وفي أعلامها طيور والأخرى سقلاطون وفي أعلامها وحش ذو قرن واحد والأخرى في أعلامها أسد منقوش بصفرة والأخرى في أعلامها رؤوس الأسد فاغرة الأفواه وفي وسطها شجرة وألأخرى سقلاطون وفي أعلامها تماثيل ملوك فرسان ووحش ذو قرن واحد وفي داراتها دابة بأجنحة وعشرة سدوسات* بأعلام وعشرة أرؤس من الدواب وعشرة مناديل بأعلام والترجمان يسأل بسط العذر في صفة الهدايا " . ويتضح من ضخامة هذه الهدية لرومانوس الى الخليفة الراضي عمق العلاقة بين الطرفين وسعي رومانوس لأقامة علاقات وطيدة مع الخليفة الراضي ، ولم تؤكد بقية المصادر صحة هذه الرواية .

وذكر القاضي ابن الزبير [116]:" ان الخليفة الراضي أهدى الى أبي الحسن بجكم* عام 328هـ/939م ما تنغص له به مما كان بين يديه من فاكهة والشراب

العتيق مع راغب الخادم وحلة من الوشي المثقل بالذهب عليها جوهر نفيس وكيساً فيه سبعة ألاف دينار وصينيتين من ذهب فيها تماثيل وصينية أخرى من بلور " . ويظهر ان الخليفة الراضي كان كثير الاستعمال للطيب [117]. لكن ربما سبقت هذه الهدية هدية أخرى كان قد بعثها بجكم التركي للخليفة الراضي حيث جلس الراضي ذات يوم وحضر مجلسه الندماء والمغنين وأتته هدايا يجكم وألطافه من أرض العجم فسر بذلك [118] .

## حادي عشر: الخليفة عبدالله القائم(422-467هـ/1030-1074م)

قال القاضي ابن الزبير[119]:" حمل الخليفة القائم بأمر الله الى البساسيري* خلعة وطوق ذهب مرصع بدرتين وزن كل درة ثلاثة مثاقيل الا دانقاً* وكانتا متساويتين لا تتميز الواحدة عن الأخرى" . ويبدو ان هذه الهدية تندرج في اطار سعي الخليفة القائم الى تكريم القائد البساسيري لسيطرته على الأمور بعد ان جعله الخليفة القائم بأمر الله مقدم الجند الأتراك وبيده جميع السلطات التنفيذية والتي استمرت حتى دخول السلطان السلجوقي طغرلبك الى بغداد عام 447 هـ/1055م حيث تم قتل القائد البساسيري في مواجهة مع السلطان السلجوقي طغرلبك عام 451هـ/1509م . ولم نجد في المصادر الأخرى ما يؤيد صحة هذه الرواية .

# الخاتمـــــــة

تناولنا في هذا البحث الهدايا والتحف في العصر العباسي من خلال كتاب "الذخائر والتحف " للقاضي ابن الزبير ، وقد تبين لنا من دراسة حياة المؤلف أنه عاش في القرن الخامس الهجري وألف كتابه في تلك المدة ، وأنه كان على اتصال مباشر ووثيق بكثير من رجالات الدولة الفاطمية ، واتضح من دراسة منهجيته ومصادره أنه اعتمد على بعض الكتب التاريخية التي فقدت ولم تصل الينا و هذا يعطي قيمة عالية لروايات القاضي ابن الزبير، كما أنه اعتمد على مصادر أخرى مهمة من كتب التاريخ العام ، فضلاً عن الرواية الشفوية لكثير من رجالات الدولة وممن لهم صلة بالبلاط العباسي ، ولجأ الى تقسيم كتابه الى أبواب عدة حسب الموضوعات التي عالجها الكتاب .

وتبين لنا من عرض القصص والحكايات أن الخلفاء العباسيين تبادلوا هدايا ضخمة وغالية الثمن مع ملوك بعض الدول المعاصرة لهم ، كما اهتموا بالهدايا التي أرسلوها واهتموا بسفراء الدول الأخرى الذين زاروا البلاط العباسي و بذلوا في سبيل ذلك الأموال الكبيرة كي يعكسوا حال الدولة الاسلامية وعزها و ماهي عليه من تقدم ورخاء وطمأنينة واستقرار .

# هوامش البحث

1- ابن الزبير،أبو الحسن أحمد بن علي بن ابراهيم (ت القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله،دائرة المطبوعات والنشر(الكويت 1379هـ/1959م)
،ص76 .
*تنيس: بلدة من بلاد مصر، سميت بتنيس بن حام بن نوح (ياقوت ،شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ،دار صادر للطباعة والنشر (بيروت 1374هـ/1955م) ، ج2 ،ص51) .
2-الغزولي ، علاء الدين علي بن عبدالله (ت815 هـ/1412م)،مطالع البدور في منازل السرور،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة 1426هـ/2006م) ،ج1،ص58 .
3- م . ن ، ج1 ،ص61 .
4- م . ن ، ج1 ،ص138 .
5- م . ن ، ج1 ،ص233 .
6- م . ن ، ج2 ،ص40 .
7- م . ن ، ج2 ،ص65 .
8- م . ن ، ج2 ،ص162 .
9- م . ن ، ج2 ،ص189 .
10-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ/1441م)،المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه: خليل المنصور،دار الكتب العلمية (بيروت 1418هـ/1998م) ،ج1 ،ص408 .
11- م . ن ، ج1 ،ص413 .
12- م . ن ، ج1 ،ص416 .
13- م . ن ، ج1 ،ص416 .
14- م . ن ، ج1 ،ص417 .
15- م . ن ، ج1 ،ص418 .
16- م . ن ، ج1 ،ص418 .
*خزائن البنود: هي خزانة السلاح في الدولة الفاطمية بناها الخليفة الظاهر وقد احترقت عام 461هـ (المقريزي ، المواعظ والاعتبار ،ج2 ،ص316).
17- م . ن ، ج1 ،ص423 .
18- م . ن ، ج1 ،ص492 .
*ناصر الدولة : هو الحسن بن عبدالله بن حمدان من ملوك الدولة الحمدانية كان صاحب الموصل وما يليها لقبه الخليفة المتقي ناصر الدولة توفي عام 385 هـ (الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين (بيروت1400 هـ/1979م) ، ج2 ، ص210).
19- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص85 .

20- مقدمة المحقق لكتاب الذخائر والتحف ،دائرة المطبوعات والنشر (الكويت 1379هـ/1959م) ،ص13 .
*أبي كاليجار : بن سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة تولى الحكم بعد وفاة أبيه سلطان الدولة عام 415هـ ثم اختار الجند عمه أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان ، وفي عام 419هـ توفي أبو الفوارس فاستولى عليها أبي كاليجار وملك بغداد وواسط والبصرة وتوفي في كرمان عام 440هـ (ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت630 هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ،دار الكتاب العربي (بيروت 1387هـ/1967م) ، ج8، ص144).
*معن بن زائدة : هو معن بن زائدة الشيباني أحد القواد المشهورين ، قتل عام 151هـ في سجستان بعد أن ولاه الخليفة المنصور عليها (ابن الأثير ، الكامل ، ج5 ، ص201) .
21- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت292 هـ/904م) ،تاريخ اليعقوبي ،تعليق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت1423هـ/2002) ،ج2،ص260 .
*جراب : هو الوعاء (الفيروز أبادي ،محب الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/1414م) ، القاموس المحيط ،دار الفكر(بيروت 1398هـ/1978م) ، ج1 ،ص45) .
* خطر : هو نبات يختضب به (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص22).
*بز : هو ضرب من الثياب (الفراهيدي ، خليل بن أحمد ، (ت170 هـ /786م) ، العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي وأخرون ، مؤسسة دار الهجرة ، (بيروت 1990م ) ، ج7 ، ص353 .
22- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص16 .
23- الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت 331هـ/942م) ، الوزراء والكتاب ،تحقيق: مصطفى السقا وأخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة 1357 هـ/1938م) ص281 وما بعدها .
*علي بن عيسى بن ماهان: هو قائد الجيش الذي وجهه الخليفة الأمين لحرب أخيه المأمون في خراسان فهزم أمام طاهر بن الحسين وقتل عام 195 هـ (ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني (بيروت 1377هـ/1957م) ، ج1 ،ص247) .
*الري : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن وهي كثيرة الخيرات وقصبة بلاد الجبال (ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص132).
24- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص19 .
25- أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف (القاهرة 1399هـ/1979م) ،ج8،ص270 .

*يحي البرمكي : هو يحي بن خالد علا شأنه في خلافة الرشيد الى أن تحول الرشيد عن البرامكة فقبض عليه وسجنه حتى مات عام 190 هـ (الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص54) .
26- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ/1030م) ، تجارب الأمم ، تصحيح: هـ . ف أمدروز، مطبعة شركة التمدن المصرية (مصر1332 هـ/1914م) ،ج3،ص553- 554 .
27- أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ/1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية (بيروت بلا) ،ج1 ،ص321 .
28- البيروني ، أبو الريحان (ت 440 هـ/1048م)، الجماهر في الجواهر، تعليق: أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية (بيروت 1430هـ/2010م) ،ص63 .
*قضيب زمرد: هو والزبرجد إسمان يترادفان على معنى واحد إلا بالجودة والندرة ومن صفاته الخضرة مع الرونق (البيروني ، الجماهر ، ص169) .
* ياقوت أحمر : أنها كلمة معربة من اليونانية معنا ها نوع من أز هار بنفسجية اللون أو زرقاء ، ولليـاقوت أربعة أنواع رئيسة هي : الأحمر والأصفر والاسمارجوي أي أزرق أو بنفسجي والأبيض (البيروني ، الجماهر ، ص41) .
29- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص21 .
30- مطالع البدور ،ج2،ص454 .
31- م . ن ، ج2، ص454 .
*سماترا: هي أندونوسيا (ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص21) .
32- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت300هـ/912م)،المسالك والممالك ،طبعة بالأوفسيت ، مكتبة المثنى (بغداد بلا)،ص16 .
33- الطبري، تاريخ ،ج8،ص320 . المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح:مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت1406هـ/1986م )ج1،ص342- 343 . مسكويه،تجارب الأمم ،ج3،ص557 .
*أبو دلف : هو القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي أمير قائد عربي قلده الرشيد أعمال الجبل وارتفع شأنه في عهد المأمون والمعتصم ورد بغداد ومات بها عام 226هـ (ابن النديم ،أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت380هـ/990م) ، الفهرست ،علق عليه : الدكتور يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت 1430هـ/200م) ، ص169) .
* مهرجان : هو عيد الفرس واسم الشهر السابع من السنة الشمسية أي أول فصل الخريف (الفيومي ،أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ/1368م) ، المصباح المنير،المطبعة الأميرية (القاهرة1340هـ/1921م) ، ج2 ، ص583) .
* زعفران : وهو من الطيب يميل الى الصفرة (الفراهيدي ، العين ، ج2 ، ص333) .
*أتان : الأتن هي الحمارة أو الأنثى من الحمير (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، ص194) .

34- ابن الزبير، الذخائر والتحف ،ص28-29 .
*همذان : وهي مدينة عذبة المياه طيبة الهواء فتحها المغيرة بن شعبة عام 24 هـ (ياقوت ، معجم البلدان ، ج5 ، ص471) .
35- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج5،ص218 .
*خواناً : وهو معرب وهو ما يؤكل عليه (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ،ص184) .
* جزع : هو الخرز اليماني فيه سواد وبياض (الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،ج3،ص12) .
36- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص19 .
37- الجماهر ،ص189 .
*الفرسخ: هو أحد مقاييس الطول ويساوي ثلاثة أميال (هنتس ،فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية ،ترجمة: كامل العسلي (عمان 1389هـ/1970م) ، ص94) .
* جام : هو اناء من فضة (ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت711 هـ/1311م) ،لسان العرب دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر (بيروت 1375هـ/1956م) ، ج12 ، ص112) .
*در : الدرة اللؤلؤة العظيمة الكبيرة والجمع درر (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص191) .
مثقال: هو وحدة وزن لأي شيء من قليل أو كثير ويساوي درهم وثلاثة أسباع (ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ،ص91) .
*وشي : هو ضرب من الثياب الملونة أو المنقوشة (ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص392) .
*دارات : العرصة كالدارة وما أحاط بالشيء كالدائرة (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص31) .
* معروزة : عرز الشيء اشتد وغلظ وتعزرعليه استصعب والتعريز الاخفاء (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،ج2 ، ص182) .
* فراوز : ثوب مفروز له تطاريف (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص186) .
* مناً : المن وحدة وزن تساوي مائتين وسبعة وخمسين حبة (الخوارزمي ،محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم ،اعداد الدكتور : عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية ، المطبعة الكمالية (القاهرة 1397 هـ/1977م) ، ص19 ) .
*شفر : هو أصل منبت الشعر في الجفن (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص61) .
* عكن : هو ما انطوى من لحم البطن سمناً (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، ص249 ).
* لحاء : هو ما على العود من قشرة (الفيومي ، المصباح المنير ، ج2 ،ص551).

*الكاذي : هو نوع من الذبات عجيب ذو لون حسن ورائحة طيبة (ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص5) .
*لازوردي : اللازورد هو معدن من الأحجار الكريمة لونه سماوي أزرق يستعمل في الزينة (البيروني ، الجماهر ، ص204. المناوي ،الشيخ عبد الرؤوف (ت1031هـ/1621م) ، أعلام الأمجاد بأحوال الجماد ،علق عليه أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية (بيروت 1430هـ/2010م) ، ص334) .
38- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص21-25 . ابن دحية ،مجد الدين عمر بن حسن (ت633هـ/1235م) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ،تحقيق ك مديحة الشرقاوي ،مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد 1421 هـ/2001) ،ص51وما بعدها .
*عقيق : حجر كريم أحمر يكون باليمن (البيروني ، الجماهر ، ص182) .
* عنبر شحري : شحر هو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وينسب اليه العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله (ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص128) .
* أشهب : عندما يغلب البياض على السواد يقال بغل أشهب (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص324) .
* خز السوس : هي ثياب تنسج من صوف وابريسم وحرير (ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص345) .
* ملحم خراسان : هو نوع من الثياب (ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص346) .
* ديباج خراساني : الدبج هو النقش والتزيين وهو لفظ معرب (ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص87) .
* فرش قرمز : القرمز ،هو صبغ أرمني أحمر(الفراهيدي ، العين ، ج5 ، ص255) .
* فرش طبري : و هي فرش من طبرستان التي كان يعمل به الفرش الطبري (اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوببن جعفر (ت 292هـ/904م) ،البلدان وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية (بيروت 1422هـ/2002م) ، ص91) .
* فرش سوسنجري: نسبة الى سوسنجرد و هي قرية من قرى بغداد (ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص190) .
*طنفسة : هو بساط له خمل ويجعل تحت الرحل على كتفي البعير (الفيومي ، المصباح المنير ، ج2 ، ص374) .
*طومار : هو الصحيفة وجمعها طوامير (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،ج2 ، ص79) .
39- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص25-28 . ابن دحية ، النبراس ،ص51 وما بعدها .
*السمور : هو حيوان بري يشبه السنور تسوى من جلوده فراء غالية الثمن (ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص380) .

*رطل : هو وحدة للوزن والكيل ويساوي اثنتا عشر أوقية والأوقية تساوي أربعين درهماً (الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص142) .
40- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص28 .
41- بهاء الدين محمد بن أحمد (ت 854هـ/1450م) ،المستطرف في كل فن مستظرف ،دار صادر(بيروت 1425هـ/2004م) ،ص394 .
42- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص28 . الكتبي ، محمد بن شاكر(ت 764هـ/1362م) ، فوات الوفيات ،تحقيق:احسان عباس، دار الثقافة (بيروت1393هـ/1973م) ،ج1 ،ص240 .
43- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص36 .
*اسيافاً قلعية : منسوبة الى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب السيوف اليه والقلعي الرصاص الجيد والشديد البياض (ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، ص293) .
*الكاودوشة : أو كادوسة اشارة التجارة غصن غار يلتف حوله ثعبان وفوقه جناحان (خياط ، يوسف ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ،دار لسان العرب (بيروت بلا) ، ص569) .
*الزبرجد : هو والزمرد شيء واحد ، لكن الزمرد أخضر والزبرجد يكون أخضر وأصفر والأصفر أصفى من الأخضر وأخف ويجلب من بلاد السودان والمغرب وهو بارد يابس يقوي البصر كحلاً (المناوي ، أعلام الأمجاد ، ص317) .
*مهـا : جمع مهاة وهي البلورة التي تبص لشدة بياضها (ابن منظور ، لسان العرب ،ج 4، ص80 ) .
* القارورة الذهبية الفرعونية : القارورة وعاء من الزجاج يوضع فيه الشراب (الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255 هـ/868م)، البيان والتبيين ،تحقيق: عبد السلام هارون ،دار الجيل (بيروت بلا) ، ج3 ، ص276) .
44- البيروني ،الجماهر ،ص70- 71 .
*يزكو الخراج : أي يصلح الخراج وتزداد موارده (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص254) .
* محمد بن عبد الملك الزيات : استوزره المعتصم عام 220هـ ومات المعتصم وهو وزيره وأبقاه الواثق لكن المتوكل قبض عليه وعذبه (ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص454- 525 و ج7 ، ص39-43 ) .
45- المسعودي، مروج الذهب ،ج4، ص55 .
46- الذخائر والتحف ،ص36 .
*الحسن بن سهل : بن عبدالله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه الفضل وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء توفي عام 236هـ (ابن خلكان ،شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة المصرية ((القاهرة 1369هـ/1949م) ، ج2 ،ص120).

*** طبق خزرية : هي أطباق تنسب الى منطقة الخزر و هي بلاد الترك (اليعقوبي ، البلدان ، ص13) .**
*** طبق كيماكية : كيماك وهي ولاية في حدود بلاد الصين يسكنها عدد من القبائل التركية وهم قبائل بدوية رحل يتبعون الكلأ وسكنوا في الأراضي الممتدة بين الهند ونواحي سجستان وتنسب هذه الأطباق اليها ( المسعودي ، مروج الذهب ،ج1، ص102 . ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص498) .**
***طبق تغرغزية : هي أطباق تنسب الى منطقة غزنة أو تغريزيا من بلاد خراسان (ياقوت ، معجم البلدان ، ج6 ، ص388) .**
*** ختـــو : هو لفظ فارسي معرب وهو دابة في البحر ومرغوب بها عند أهل الصين والترك . (البيروني ، الجماهر ، ص220) .**
**47- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص29 .**
**48- مطالع البدور ،ج2،ص452 .**
**49- المسعودي ، مروج الذهب ،ج4،ص143 .**
***بختشيوع بن جبريل : هو الطبيب بختشيوع بن جبريل بن جرجيس كان أثيراً عند المتوكل العباسي خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمعتز والمهتدي ومات ببغداد عام 256هـ (الزركلي ، الأعلام ، ج2 ، ص12) .**
*** أبنوس: هو شجر من الفصيلة الأبنوسية له خشب صلد أسود وهو فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين تشمل الأبنوس والكاكي ويكون الخشب ثقيل جداً ( خياط ، معجم ، ص9) .**
**50- البيروني ، الجماهر ،ص59 .**
**51- الذخائر والتحف ،ص30 .**
***الجون : هو سلة صغيرة مغشاة من الأدم تكون عند العطارين (التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت 384 هـ/994م) ،نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي ، دار صادر (بيروت 1393هـ/1973م) ، ج7 ، ص211).**
***البلور: هو المها حجر من الزجاج (البيروني ، الجماهر ، ص190) .**
**52- المستطرف ،ص395 .**
***مالك بن طوق: بن عتاب التغلبي صاحب حصن كفر توثا (قدامة ، بن جعفر الكاتب (ت337هـ/949م)، الخراج وصناعة الكتابة ، تعليق: محمد حسين الزبيدي ،دار الحرية للطباعة (بغداد 1401هـ/1981م) ، ص315) .**
*** فصلانها : الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن أمه والجمع فصلان (الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت398هـ/1007م) ،تاج اللغة وصحاح اللغة العربية ،تحقيق: أحمد عبد الغفور ، مطابع دار الكتاب العربي (مصر بلا) ، ج5 ، ص1791).**
*** عجاجيلها : العجول عجل البقرة والأنثى عجولة وجمعها عجاجيل (الفراهيدي ، العين ، ج1 ، ص228) .**
***رمكة :يقال جمل أرمك وناقة رمكاء والرمكة الأنثى من البراذين (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص239) .**

*مهاريها : المهيرة ، الحرة الغالية و هو أيضاً ولد الفرس أو ما ينتج منه و من غيره ( الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص137) .
53- ابن الزبير، الذخائر والتحف ،ص30 .
54- م . ن ، ص32-35 .
*احتجم : طلب العلاج بالحجامة (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، ص93) .
*السفط : هو الذي يعبىء فيه الطيب و ما أشبه من أدوات النساء(ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص315) .
* عبيد الله بن يحي بن خاقان : استكتبه المتوكل عام 236 هـ وقتل المتوكل و هو وزيره وتولاها زمن المعتمد حتى مات عام 263هـ (ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دار المعارف العثمانية (حيدر أباد (الدكن 1357هـ/1938م) ، ج5 ، ص45) .
* بهلوار : لم نجد مدينة بهذا الاسم في الهند وربما المقصود لاهور و هي مدينة عظيمة مشهورة ببلاد الهند (ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ،ص371) .
55- التنوخي ،نشوار المحاضرة ،ج3،ص104- 113 .
56- الذخائر والتحف ،ص30 .
*شهاري: الشهري والشهرية ضرب من الدواب (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ،ص66) .
* نجائب : هو الفاضل من كل حيوان ونجائب الأبل عتاقها (ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، ص748) .
57- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص31-32 .
58- الكامل ،ج5،ص343 . مطالع البدور،ج2،ص456 .
* مكوك : هو وحدة كيل تساوي صاعاً ونصف ( ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص381) .
* كالجة : هو كيل معروف لأهل العراق ويساوي مناً وسبعة أثمان (الفيومي ، المصباح المنير ، ج2 ، ص537) .
*ضباء : هي دابة وتكون أنواع منها ما هو على قدر الجرذون ومنها اكبر منه دون العنز (الفيومي ، المصباح المنير ، ج2 ، ص357) .
59- ابن الزبير، الذخائر والتحف ،ص37 .
60- م . ن ، ص37 .
*أحمد بن طولون : ولد ببغداد عام 220هـ نشأ على الخير والصلاح وحفظ القرآن والحديث (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ، ص71 وما بعدها ) .
*الكراع : يقضد بها الدواب (الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص39) .
61- الذخائر والتحف ،ص39 .
*يعقوب بن الليث الصفار: توفي عام 265 هـ وكانت له وقعات توفي بالأحواز وحمل تابوته الى جند نيسابور (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ،ص56) .

*أبلق : سواد وبياض ويقال : فرس أبلق (الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت666هـ/1267م) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي (بيروت بلا) ، ص64) .

62- الطبري ، تاريخ ،ج9،ص476 .

63- ابن الجوزي،المنتظم ،ج5،ص33 .

*قزوين : مدينة مشهورة استخدمها سابور ذو الأكتاف وحصنها وتسمى كاثرين بالفارسية (ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص342) .

* زنجان : بلد كبيرة من نواحي الجبال قرب أبهر وقزوين (ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ/1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء المكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت 1373هـ/1954م) ، ج2 ، ص671) .

64- مطالع البدور،ج2،ص451- 452 .

65- الكامل ،ج5 ،ص363 .

66- المستطرف ،ص394 .

67- ابن خلدون ، العبر،ص1109.

68- الذخائر والتحف ،ص37 .

* عمرو بن الليث الصفار : هو ثاني أمراء الدولة الصفارية شجاع خلف أخاه يعقوب مؤسس الدولة عام 265 هـ واستمر في حروب متصلة مع السامانيين وجيوش الخلافة حتى وقع في الأسر عام 287هـ واعتقل ببغداد ومات عام 289 هـ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ، ص257) .

69- ابن خلدون ، العبر ،ص786 .

*ابراهيم بن أحمد الأغلبي : بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة أصحاب أفريقية كانت اقامته في القيروان والياً عليها ولي أفريقية بعد وفاة أخيه عام 261هـ انتقل الى تونس عام 281هـ فسكنها توفي عام 289هـ (الزركلي ، الأعلام ، ج1 ، ص28) .

*دق قماش: دقه خلاف غليظ فهو دقيق (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص197) .

70- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص44 .

71- م . ن ،ص42 .

*اسماعيل بن أحمد الساماني : من ملوك الدولة السامانية وعم أرباب الولايات بسمرقند والشاش وفرغانة توفي عام 295 هـ . (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص77 ) .

*غلمان مرد : الأمرد الغلام الذي لم تنبت لحيته (الفيومي ، المصباح المذير ، ج2 ، ص568) .

*أقبية : هو الممدود من الثياب الذي يلبس (ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص551) .

72- تاريخ ،ج10،ص34 .

* بدنــة :هي الناقة أو البقرة وسميت الأبل بالبدنة لعظم بدنها (الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص39) .
73- مسكويه، تجارب الأمم ،ج5،ص17 .
74- الذخائر والتحف ،ص45-46 .
*ابن أبي الساج : هو يوسف من كبار رجال الدولة العباسية وقواد ها المشهورين قتل عام 315هـ (ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص183-186) .
*البزيون : هو السندس (الجوهري ، الصحاح ، ج5 ، ص2078) .
* السقلاطون : هي الملابس الملونة بالألوان القرمزية (المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج2 ، ص358) .
* بغال المكاب : هي البغال الموكبية التي كانت تعد خصيصاً لتكون في جملة ما في موكب السلطان وركبه (الطوسي ،نظام الملك (ت485هـ/1092م) ، سير الملوك أو (سياسة نامة) ،ترجمه عن الفارسية: الدكتور يوسف بكار ، (عمان 2007م) ، ص73) .
75- تجارب الأمم ،ج5،ص7 .
*زنار : هو مايشده الشخص على وسطه (ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص330) .
* مينــا : هو نوع من الزجاج لكنه أرخى وأثقل ( البيروني ، الجماهر ، ص239).
76-ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص45.
77- الطبري ، تاريخ ، ج10،ص70 . ابن الأثير ، الكامل ،ج6،ص92 .
78- مسكويه ، تجارب الأمم ،ج5،ص7 .
*أبو الجيش خمارويه : بن أحمد بن طولون ، سمي أبو الجيش لأنه ملك مصر والشام والثغور بعد موت أبيه بمبايعة الجند له وكان مهيباً ذا سطوة ، وقتل على يد غلمانه عام 282هـ بدمشق (ابن الجوزي ، المنتظم ،ج5 ، ص155) .
*ابن الجصاص : هو الحسين بن عبدالله الجوهري كان ذا ثروة عظيمة و هو أحد كبار التجار توفي عام 315هـ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص211) .
79- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص41 .
80- تاريخ ،ج10،ص3 .
*العين : هو الدينار من المال (الرازي ، مختار الصحاح ، ص466) .
*طراز : هو الثوب الحسن المعلم (الفراهيدي ، العين ،ج7 ،ص 356) .
81- العبر، ص1099 .
82- الأربلي ، عبد الرحمن سنبط (ت717هـ/1317م) ،خلاصة الذهب المسبوك ، مكتبة المثنى (بغداد بلا ) ،ص326 .
83- المسعودي ، مروج الذهب ،ج4،ص262- 263 .
84- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص43 .
85- الطبري، تاريخ ،ج10،ص42 .
86- الذخائر والتحف ،ص38-39 .

*مشام عنبر : المش هو الخلط ، أي خلطة من عنبر (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ،ص288).
*نيف : هي الزيادة وكل ما زاد على العقد فهو نيف (الرازي ، مختار الصحاح ، ص687) .
*سماجات : قال الأفشين "حيدر بن كاوس" : سماجات يلعب بها كما يلعب العجم (وكيع، ،أخبار القضاة ،ج3 ،ص 296) .
87- الأبشيهي، المستطرف ،ص394 .
88- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص44 .
89- م. ن ،،ص41.
90- الطبري، تاريخ،ج10،ص30. مسكويه، تجارب الأمم ،ج4،ص493. ابن الأثير، الكامل،ج6،ص73-74 .
91- ابن الزبير ، الذخائر والتحف،ص42.
92- م . ن ،ص39-40.
*فوالج : الفالج هو الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج1 ،ص203) .
*فسطاط : هو البيت أو الخيمة من أدم أو شعر (ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص338)
93- ابن الزبير ، الذخائر والتحف، ص42-43.
94- م . ن ،ص45.
95- تاريخ، ج10،ص63 . ابن الأثير ، الكامل ،ج6،ص88 .
*ورقاً : الورق : هي المال من الدراهم (الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص9) .
*العجاب : هي الدواب ما ضمت عليه الورك من أصل الذنب (الفيومي ، المصباح المنير ، ج2، ص393) .
96- ابن الزبير ، الذخائر والتحف، ص43 .
97- م . ن ،ص44-45 .
98- المسعودي ، مروج الذهب ،ج4 ،ص267 .
99- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص41 .
100- ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ،ص182 .
101- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص41 .
102- تاريخ ، ج10،ص71 (ينظر: مسكويه ، تجارب الأمم ، ج5، ص8. ابن الجوزي ، المنتظم، ج6 ، ص17 . ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ،ص92) .
*عساكر الشاكرية : الشاكرية كلمة فارسية معربة تعني الأجير أو المستخدم (التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج1 ، ص181) ،أو هم الحرس الخاص للأمراء وهم الشاكرية أو الجاكرية وتعني الأتباع أو حرس الشرف في بلاد ما وراء النهر(بارتولد ، فاسيلي فلاديموروفيتش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان ، (الكويت1410هـ/1918م) ، ص297.
103- المسعودي ، مروج الذهب ،ج4 ،ص302- 303 .

104- الذخائر والتحف ،ص48-59 .
*زيادة الله بن الأغلب : هو زيادة الله بن عبدالله بن ابراهيم الأغلب أحد أمراء الدول الأغلبية بتونس توفي عام 304هـ (الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص56) .
*الترس: من السلاح المتوقى به (ابن منظور ، لسان العرب ، ج11، ص507) .
*مضرب حرير: المضرب هو الخيمة العظيمة (ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ/893م) ، تاريخ بغداد ،دراسة وتوثيق : الدكتور : عصام محمد الحاج علي ، دار الكتب العلمية (بيروت2009م) ، ص290) .
105- الغزولي ، مطالع البدور ،ج2 ،ص452 .
106- المستطرف ،ص394 .
*لبد مغربية : اللبد هو البساط من صوف يجعل على ظهر الفرس تحت السرج (ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص386) .
*تركش : الكنانة أو الجعبة يوضع فيها النشاب (ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص220) .
107- ابن الزبير ، الذخائر والتحف ،ص47 .
108- المسعودي ، مروج الذهب ،ج4 ،ص327 .
109- الأبشيهي ،المستطرف ،ص394 .
110- الذخائر والتحف ،ص59 .
*براني فضة : واحدتها برنية وهو اناء من الخزف (خياط ، معجم ، ص63) .
*فنك : هو نوع من جراء الثعلب وقيل هو فرخ ابن آوى لايتجاوز طوله أربعين سنتيمتراً وفروته من أحسن الفراء (الفيومي ، المصباح المنير ، ج2 ، ص481).
111- القرطبي ، عريب بن سعد (ت369هـ/979م)، صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف(القاهرة 1399هـ/1979م)،ص38 .
112- الذخائر والتحف ،ص60 .
* حامد بن العباس : استوزره المقتدر عام 306هـ وكان موسراً جداً وصادره ابن الفرات بعد عزله وقتله عام 311هـ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص18) .
113- الهمداني ، محمد بن عبد الملك (ت521هـ/1127م)،تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار المعارف(القاهرة1399هـ/1979م)،ص218 .
114- البيروني ، الجماهر ،ص62 .
115- الذخائر والتحف ،ص60-65 .
*فلسقيتان : وتعني الحوض (السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية (بيروت 1418هـ/1997م) ،ج1 ،ص100).
*كرنيب : هو نبات طيب الرائحة يستخلص منه الطيب (الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج1 ، ص123) .
*عمائم قز : القز من الثياب الابريسم (ابن منظور ، لسان العرب ،ج5،ص395) .

***طبرزين : هي فأس حربية ذات حدين يعلقها الفارس على سرجه( ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص334) .**
***عقبان : العقاب هو سيد الطيور والنسر عريفها (الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808هـ/ 1405م) ، حياة الحيوان الكبرى ، المكتبة التجارية (القاهرة 1374هـ/1954م) ،ج2، ص173) .**
***سدوسات : السدوس هو الطيلسان الأخضر 0( الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص221) .**
**116- ابن الزبير، الذخائر والتحف ، ص46 .**
***بجكم : كان أمير الجيوش وكان يلقب أمير الأمراء قبل ملك بني بويه توفي عام 329هـ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ،ص320 وما بعدها ) .**
**117- المسعودي مروج الذهب ،ج4 ،ص380 .**
**118- م . ن ،ج4 ،ص381 .**
**119-ابن الزبير ، الذخائر والتحف ً80 .**
***البساسيري : هو أرسلان بن عبدالله بن الحارث قائد ثائر تركي الأصل من مماليك بني بويه خدم الخليفة القائم بأمرالله العباسي وقلده الأمور بأسرها وعظم أمره ، ثم تغلب عليه عساكر طغرلبك فقتلوه عام 451هـ (الزركلي ، الأعلام ، ج1 ، ص288) .**
***الدانق : هو من وحدات الوزن الصغيرة ويساوي ثمان حبات وخمسا حبة من حبات الشعير ويساوي سدس الدرهم (المقريزي،تقي الدين أحمد بن علي ( ت845هـ/1441م) ، اغاثة الأمة بكشف الغمة ، دار ابن الوليد (حمص بلا) ، ص50) .**

# ثبت المصادر والمراجع

## المصادر الأولية


1- الابشيهي ، بهاء الدين محمد بن أحمد (ت 854هـ/1450م) ،المستطرف في كل فن مستظرف ،دار صادر(بيروت 1425هـ/2004م)

2- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ،دار الكتاب العربي (بيروت 1387هـ/1967م)

3- الأربلي ، عبد الرحمن سنبط (ت717هـ/1317م) ،خلاصة الذهب المسبوك ، مكتبة المثنى (بغداد بلا )

4- البيروني ، أبو الريحان (ت 440هـ/1048م)، الجماهر في الجواهر، تعليق: أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية (بيروت 1430هـ/2010م)

5- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت 384هـ/994م) ،نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي ، دار صادر (بيروت 1393هـ/1973م)

6- الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، البيان والتبيين ،تحقيق: عبد السلام هارون ،دار الجيل (بيروت بلا)

7- الجهشياري،أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت 331هـ/942م) ، الوزراء والكتاب ،تحقيق: مصطفى السقا وأخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة 1357 هـ/1938م)

8- ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دار المعارف العثمانية (حيدر أباد (الدكن 1357هـ/1938م)

9- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت398هـ/1007م) ،تاج اللغة وصحاح اللغة العربية ،تحقيق: أحمد عبد الغفور ، مطابع دار الكتاب العربي (مصر بلا)

10- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت300هـ/912م)،المسالك والممالك ،طبعة بالأوفسيت ، مكتبة المثنى (بغداد بلا)

11- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،دار الكتاب اللبناني (بيروت 1377هـ/1957م)

12- ابن خلكان ،شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة المصرية ((القاهرة 1369هـ/1949م)

13- الخوارزمي ،محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم ،اعداد الدكتور : عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية ، المطبعة الكمالية (القاهرة 1397هـ/1977م)

14- ابن دحية ،مجد الدين عمر بن حسن (ت633هـ/1235م) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ،تحقيق ك مديحة الشرقاوي ،مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد 1421هـ/2001)
15- الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808هـ/ 1405م) ، حياة الحيوان الكبرى ، المكتبة التجارية (القاهرة 1374هـ/1954م)
16- الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت666هـ/1267م) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي (بيروت بلا)
17- ابن الزبير،أبو الحسن أحمد بن علي بن ابراهيم (ت القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله،دائرة المطبوعات والنشر(الكويت 1379هـ/1959م)
18- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية (بيروت 1418هـ/1997م)
19- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف (القاهرة 1399هـ/1979م)
20- الطوسي ،نظام الملك (ت485هـ/1092م) ، سير الملوك أو (سياسة نامة) ،ترجمه عن الفارسية: الدكتور يوسف بكار ، (عمان 2007م)
21- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ/893م) ، تاريخ بغداد ،دراسة وتوثيق : الدكتور : عصام محمد الحاج علي ، دار الكتب العلمية (بيروت2009م)
22- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ/1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء المكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت 1373هـ/1954م)
23- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ/1678م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية (بيروت بلا)
24- الغزولي ، علاء الدين علي بن عبدالله (ت815هـ/1412م)،مطالع البدور في منازل السرور، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة 1426هـ/2006م)
25- الفراهيدي ، خليل بن أحمد ، (ت170هـ /786م) ، العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي وأخرون ، مؤسسة دار الهجرة ، (بيروت 1990م )
26- الفيروز أبادي ،محب الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/1414م) ، القاموس المحيط ،دار الفكر(بيروت 1398هـ/1978م)
27- الفيومي ،أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ/1368م) ، المصباح المنير،المطبعة الأميرية (القاهرة1340هـ/1921م)
28- قدامة ، بن جعفر الكاتب (ت337هـ/949م)، الخراج وصناعة الكتابة ، تعليق: محمد حسين الزبيدي ،دار الحرية للطباعة (بغداد 1401هـ/1981م)

29- القرطبي ، عريب بن سعد (ت369هـ/979م)، صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف(القاهرة 1399هـ/1979م)
30- الكتبي ، محمد بن شاكر(ت 764هـ/1362م) ، فوات الوفيات ،تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت1393هـ/1973م)
31- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت1406هـ/1986م )
32- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م) ، تجارب الأمم ، تصحيح: هـ . ف أمدروز، مطبعة شركة التمدن المصرية (مصر1332هـ/1914م)
33- المقريزي،تقي الدين أحمد بن علي ( ت845هـ/1441م) ، اغاثة الأمة بكشف الغمة ، دار ابن الوليد (حمص بلا)
34- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ/1441م)،المواعظ والاعتبار في ذكلر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت 1418هـ/1998م)
35- المناوي ،الشيخ عبد الرؤوف (ت1031هـ/1621م) ، أعلام الأمجاد بأحوال الجماد ،علق عليه أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية (بيروت 1430هـ/2010م)
36- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م) ،لسان العرب دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر (بيروت 1375هـ/1956م)
37- ابن النديم ،أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت380هـ/990م) ، الفهرست ،علق عليه : الدكتور يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت 1430هـ/200م)
38- الهمداني ، محمد بن عبد الملك (ت521هـ/1127م)،تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار المعارف(القاهرة1399هـ/1979م)
39- ياقوت ،شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ،دار صادر للطباعة والنشر (بيروت 1374هـ/1955م)
40- اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوببن جعفر (ت 292هـ/904م) ،البلدان وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية (بيروت 1422هـ/2002م)
41- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت292هـ/904م) ،تاريخ اليعقوبي ،تعليق: خليل المنصور،دار الكتب العلمية (بيروت1423هـ/2002)

## المراجع الثانوية


1- بارتولد ، فاسيلي فلاديمرو فيتش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ( الكويت 1410 هـ / 1981 م )
2- حميد الله ، محمد ،مقدمة المحقق لكتاب الذخائر والتحف ،دائرة المطبوعات والنشر (الكويت 1379هـ/1959م)
3- خياط ، يوسف ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ،دار لسان العرب (بيروت بلا)
4- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين (بيروت1400هـ/1979م)
5- هنتس ،فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية ،ترجمة: كامل العسلي (عمان 1389هـ/1970م)